**اتجاهات الدعاية الالمانية في العراق**

**دراسة تحليلية للاخبار والمقالات في صحف (العقاب والبلاد والاستقلال للمدة من 1-4-1940الى 1-7-1941 )**

**بحث مقدم من قبل**

**د.احمد كامل منصور**

**1440 هـ 2018م**

**المقدمة**

تعد دراسة الدعاية الالمانية في العراق والعلاقات الالمانية العراقية خاصة من المواضيع المهمة الجديرة بالبحث والاهتمام لما لها من دور كبير في التعرف على االعوامل المؤثرة في في تلك الدعاية واهم الاتجاهات التي استغلتها الدعاية الالمانية في العراق لتحريك الراي العام العراقي بما يخدم اهدافها فضلا عن تسليط الضوء على مجرى الاحداث السياسية في المانيا والعراق واثر الدعاية الالمانية على هذه المجريات مع وجود بريطانيا صاحبة النفوذ الرئيسي في العراق كما ان مدة البحث شهدت حدثا بارزا الا وهو اندلاع ثورة مايس 1941 والظروف السياسية التي مر بها العراق قبل الثورة من صراع دعائي لكسب الراي العام العراقي بين المانيا وبريطانيا و من جهة اخرى كما تبحث هذه الدراسة في تنامي الوجود الالماني والدعاية الالمانية في العراق مع تطور واضح في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية مما اثار حفيظة بريطانيا التي تربطها معاهدة مع العراق وتهيمن شركاتها الاحتكارية على نفطه واقتصادياته وتستفيد من موقعه الاستراتيجي بالنسبة للخليج العربي الممر الحيوي لمصالح بريطانيا في الهند لذا ادى التقارب الالماني العراقي الى زيادة التنافس بين بريطانيا والمانيا ومع دخول الولايات المتحدة الاميركية على خط المواجهة مع الالمان وتضمن البحث خمسة فصول بدا الفصل الاول بتحديد الاطار المنهجي للبحث اما الفصل الثاني فحمل عنوان نشاة وتطور الدعاية السياسية وضم ثلاثة مباحث المبحث الاول الاول هو مدخل لمفهوم الدعاية السياسية بصورة عامة وتتبع لتاريخ الدعاية واهم تعريفاتها وانواع الدعاية ومراحلها الرئيسة اما المبحث الثاني فيضم امثلة عن الدعاية السياسية في العالم واهم التجارب الدعائية مثل الدعاية الشيوعية والنازية وقواعد تحليل الدعاية السياسية واهم الاساليب التي تتبعها الدعاية السياسية للوصول الى اهدافها والمبحث الثالث تناول الخلفية التاريخية للدعاية الالمانية في العراق والمنطقة لاسيما وان العراق كان خاضعا لسيطرة الدولة العثمانية التي اخترقتها الدعاية الالمانية لاضعاف النفوذ البريطاني في العراق وطبيعة التغلغل الالماني في تلك الفترة اما الفصل الثالث منطلقات الدعاية الالمانية يتكون من مبحثين المبحث الاول اشار الى الجذور الفكرية للدعاية الالمانية بعد ان ظهور الدعاية النازية التي امتازت بافكار عميقة واستخدام رموز اثرت في الداخل الالماني عندما اراد هتلر ان يبعد الشعب الالماني عن دعاية الحلفاء ويسيطر على الجمهور الالماني واهم الوسائل والاساليب الدعائية الالمانية الموجهة للداخل الالماني من قبل جهاز الدعاية النازي والمبحث الثاني تعمق في دراسة العلاقة بين الحركة القومية العربية والدعاية الالمانية حيث كان المد القومي احد اهم الاتجاهات التي عملت عليها الدعاية الالمانية في المنطقة والعراق واستعرض الفصل الرابع الصراع الدعائي الدولي في العراق حيث شهد العراق تنافسا كبيرا بين المانيا وبريطانيا واميركا اهم القوى العالمية في تلك الفترة وتكون من مبحثين المبحث الاول تناول الصراع الدعائي البريطاني الالماني والتنافس الحاد بين دبلوماسية البلدين لاستقطاب الراي العام العراقي والمبحث الثاني فقد كرس لبيان صراع اخر بين المانيا واميركا التي دخلت الحرب والصراع للسيطرة على العراق من خلال نشاط السفير الاميركي والسفير الالماني في بغداد على الاصعدة كافة أما الفصل الخامس فالاطار العملي للبحث لدراسة وسائل واتجاهات الدعاية الالمانية في العراق ضم المبحث الاول وسائل الدعاية الالمانية في العراق والمبحث الثاني دراسة تحليلية لاتجاهات الدعاية الالمانية في العراق ثم اهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

واعتمد البحث على عدد من المصادر المختلفة منها الوثائق غير المنشورة التي تعد مصدرا مهما رفد البحث بمعلومات تفصيلية وتمثل وثائق دار الكتب والوثائق الوطنية احد اهم مصادر البحث حيث استفاد الباحث من تقارير مجلس الوزراء العراقي وتقارير المفوضية الالمانية التي كانت تشير الى اهم الاتجاهات والوسائل التي اعتمدتها المانيا في العراق كما كشفت عن مواقف الصحافة العراقية ودورها في بث الدعاية الالمانية من خلال الاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحية التي عكست اتجاهات الراي العام العراقي في تلك المرحلة كما تمثل وثائق وزارة الخارجية العراقية من المصادرة القيمة حددت مراسلات وزارة الخارجية الالمانية والعراقية واهم الاتفاقيات التي ابرمت بين البلدين بالاضافة الى تقارير السفارة الالمانية والبريطانية والاميركية التي اوضحت طبيعة الصراع الدائر بين هذه الدول ولاسيما مراسلات السفراء وبلدانهم وسعي كل سفارة لاضعاف نفوذ الدولة الاخرى وساهمت المصادر العربية في اغناء البحث لاحتوائها على معلومات مهمة تخص تلك الفترة والمصادر المعربة كان لها شان ايضا ولاسيما كتاب الدكتور (فريتز كروبا )الموسوم :رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق وكتاب لوكاز هيرزويز الموسوم :المانيا الهتلرية والمشرق العربي والذي اوضح طبيعة العلاقات السياسية بين المانيا والشرق العربي كما اسهمت الرسائل الجامعية في اضافة معلومات ساهمت في استكمال جوانب البحث وكان للمذكرات الشخصية الدور المميز لبعض السياسيين العراقيين مثل مذكرات ناجي شوكت ورشيد عالي الكيلاني وصلاح الدين الصباغ كونها تكشف زوايا لم يسلط عليها الضوء مثل مذكرات السفير الالماني فريتز كروبا ومذكرات السفراء البريطانيين في العراق مثل بازل نيوتن وكورنواليس والسفير الاميركي نابنشو واخيرا اعتمد البحث على مجموعة من الجرائد العراقية ولاسيما في الاطار العملي للبحث للكشف عن اتجاهات الدعاية الالمانية في العراق وخاصة جرائد (الاستقلال –البلاد –العقاب ) وصحف اخرى عبرت عن مواقف الراي العام العراقي تجاه الاحداث الجسيمة التي مر بها وردود فعله ازاء بريطانيا والمانيا .

**(اتجاهات الدعاية الالمانية في العراق )**

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

إن الإحساس بالمشكلة يمثل نقطة البداية في البحث العلمي فبدون مشكلة تتطلب الدراسة لا يوجد بحث علمي ،لان البحث العلمي لا ينشأ من فراغ ،وعلى هذا فأن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محدودة وتكون هذه المشكلة بحاجة الى الدراسة والبحث.([[1]](#footnote-2))

وترتبط مشكلة البحث العلمي بظاهرة معينة تحتاج الى تفسير أو موقف يعتريه شك أو قضية اختلفت فيها وجهات النظر ،أو تساؤل يدور حول موضوع غامض بحاجة الى توضيح ، ثم تدور عملية البحث في جوهرها حول جمع ودراسة الحقائق والمعلومات التي تسهم في إزالة ذلك الغموض أو الشك أو التساؤل الذي يحيط بالظاهرة أو القضية ومن ثم الوصول الى تفسيرات علمية تتعلق بموضوع الدراسة ومشكلتها.([[2]](#footnote-3))

إن القيام باختيار المشكلة وتحديدها مرهون بقدرة الباحث على حصر المشكلة في نظامها ودراستها بشكل علمي دقيق يمكنه من وضع الحلول الناجحة والسليمة لها.([[3]](#footnote-4))

تتحدد مشكلة البحث في دراسة الدعاية الألمانية وتحديد خصائصها والقاء الضوء على أساليبها ومميزاتها وطرائق استخدامها ضمن مدة شهدت صراعا دعائيا كبيرا شمل العالم باسره ومنه العراق وهي جزء من الستراتيجية الدعائية الالمانية التي استخدمت سلاح الدعاية لتحقيق النصر على الحلفاء في العراق الامر الذي انعكس بشكل جلي على مجمل الحياة السياسية العراقية وانعكس على ما تناولته الصحف انذاك .

أهمية البحث:

منذ أمد ليس بالبعيد تحولت النظرة العامة لبحوث العلوم الإنسانية من مجرد إجراءات ذات أبعاد وأطر ضيقة الى المجال التطبيقي إذ عدت ركيزة أساسية من ركائز عمل الأنشطة الإنسانية.

ومما لا شك فيه عند إجراء البحث العلمي تظهر أهمية البحث كجوهر أساس يحدد الباحث ومسار أنجاز بحثه.

ان إحدى المتطلبات الأساسية لإجراء البحث العلمي هي ضرورة إبراز الأهمية العلمية والبحثية لموضوع البحث بل ويتعدى ذلك الى إظهار الأفاق التي يشملها البحث فضلاً عن الضرورات الاجتماعية والإنسانية التي تقتضي إجراء مثل هذا البحث وكلما كان الباحث موفقاً في إبراز أهميته وضروراته تمكن من إظهار قيمته العلمية والعملية ويوضح أهميته التاريخية والأكاديمية.([[4]](#footnote-5) )

**وتتحدد اهمية البحث في النقاط التالية :**

1. الاستفادة من التجربة الدعائية الالمانية من خلال فهم حقيقتها من حيث الفعالية والنجاح كونها احد التجارب التي ارست قواعد العمل الدعائي والاعلامي ومن ثم الانساني في العالم .
2. انها الدراسة الاولى التي تصدت للنشاط الدعائي الالماني في العراق للتعرف عليها في اطار ظروفها وظروف العراق انذاك وانعكاس ذلك على الصحافة العراقية .
3. تمثل مرحلة الحرب العالمية الثانية ميدانا خصبا اعطى للدعاية مدلولا اوضح وادق فهي الميدان المناسب لدراسة الدعاية الالمانية في مدة سميت (عصر الدعاية ).
4. انعكاس الصراع الدعائي على الصحافة العراقية والتعرف على مواقف الصحف ازاء هذا الصراع .
5. للدعاية دور مهم في السيطرة على ارادة الصديق او الخصم بقصد تطويعه اذا ماتمت وفق خطة شاملة مبنية على اسس علمية وبذلك تصل الدعاية الى مستوى من الفاعلية والخطورة .
6. ان الدعاية الدولية اصبحت في عصرنا الحديث قوة كبيرة واحد اهم اركان التعامل النفسي وهي الوجه السياسي لاي حركة سياسية ويتم ذلك بالتنعم في نطاق الخبرات المختلفة التي شهدها العالم لاستخلاص قواعد الدعاية في محيط السياسة الدولية والتجربة الدعائية الالمانية واحدة من اهم التجارب العالمية .
7. تسليط الضوء على السياسة الالمانية في العراق خلال فترة مهمة من تاريخ العراق السياسي ابان تصاعد الروح القومية والوطنية في مواجهة المشاريع الاستعمارية فضلا عن ولادة الفكر القومي العربي وقيام انظمة عربية متحررة كان لها تاثير واضح على الراي العام العراقي

هدف البحث:

الهدف الاساس لهذه الدراسة هو بحث مقومات النشاط الدعائي الالماني في العراق خلال الحرب العالمية الثانية في وقت شهد العراق فيه تنافسا دعائيا كبيرا بين المانيا والحلفاء وكل منهما يسعى للحصول على تأييد الرأي العام العراقي فالبحث يهدف للتعرف على طبيعة هذا الصراع الدعائي الذي كان في ذروته في سنوات الحرب فضلا عن دراسة الصراع الدعائي الدولي بين المانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وسعي كل هذه القوى لبسط نفوذها على الشرق الاوسط والعراق فتحولت المنطقة والعراق الى ساحة من ساحات الصراع العالمي فبريطانيا صاحبة النفوذ الرئيسي في العراق تاريخيا وحليفتها الولايات المتحدة تسعى لوقف التسلل الالماني للعراق في تلك الفترة فكلاهما كان يسعى لاحتواء الراي العام العراقي لايقاف تاثير الدعاية الالمانية .

لذلك يهدف البحث إلى :

1-تتبع ودراسة ظاهرة الدعاية الالمانية منذ بداياتها داخل المانيا وخارجها وخاصة في الشرق الاوسط والعراق .

2-الوقوف على اهم الوسائل التي استخدمتها الدعاية الألمانية تاريخيا في العراق.

3-الوقوف على الأتجاهات الدعائية التي وظفتها الدعاية الألمانية من خلال دراسة تحليلية للاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحيية في صحف العقاب والاستقلال والبلاد .

مجال البحث :

تقتضي الاصول العلمية من الباحث ان يحدد مجالات البحث والجوانب التي سيتضمنها والمساحة التي يحتلها من حيث الزمان والمكان حتى لايبقى البحث فضفاضا لايلم الباحث باطرافه فقد حدد الباحث مجال البحث على النحو التالي :

المجال الزماني:

كون الدراسة هي الاولى التي تتصدى للدعاية الالمانية بصورة عامة وفي العراق خصوصا فانه كان من الواجب تتبع هذه الظاهرة من بدايتها الاولى اي: الرجوع الى تاريخ الدعاية الالمانية وافكارها وتوجهاتها في العالم والمنطقة العربية والعراق وهي تمثل المجال التطبيقي للاطار النظري للبحث اما المجال المكاني :

تحدد بالساحة العراقية التي تاثرت سلبا وايجابا باحداث الحرب مع امكانية تجاوزها الى الساحة العالمية لفهم دقيق لطبيعة وسمات الدعاية الالمانية وتمثل المدة التي سبقت ثورة مايس 1941 او التي جاءت خلالها مدة مهمة في تاريخ العلاقات الالمانية العراقية لاسيما وان قادة الثورة ابتداء من رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي والعقداء الاربعة كانت لهم علاقات مميزة مع القادة الالمان وحصل تقارب الماني عراقي في مدة ما قبل الثورة وخلالها ولما كانت الصحافة هي المرآة التي تعكس اتجاهات المجتمع وتحرك وتعدل وتغير من توجهاته ازاء القضايا الملحة فان الصراع الدعائي الالماني –البريطاني انعكس على ما تناولته الصحف في ذلك الوقت التي حفلت بالاخبار والمقالات التي تميل لدولة دون اخرى وطالما ان موضوع البحث هو الدعاية الالمانية في العراق لذا كان لزاما ان يتم اخضاع مجموعة من الصحف للدراسة وذلك للتعرف على اتجاهات الدعاية الالمانية في العراق للمدة من 1-4-1940الى 1-7-1941.

منهج البحث :

لكي يتسم البحث بالسمة العلمية فان من الضروري ان يسير وفق خطوات ومراحل معينة متميزة تخضع لقواعد المنطق السليم والتفكير المنظم من اجل الوصل للحقائق لان من الاهداف الرئيسة للبحث العلمي الوصول للنتائج والاجابات المحددة والصادقة وغير المتحيزة للتساؤلات التي تحكم عناصر الموضوع ومتغيراته وتحديد المنهج المناسب للدراسة يعتمد على طبيعة الدراسة وما يحيط بها من جوانب الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ما يدفع الباحث الى الموائمة بين اكثر من منهج بما يتفق ومقتضيات الامانة العلمية للوصول الى دراسة وافية وموضوعية ومن هنا يتم اختيار المنهج وفق الهدف الذي يسعى ان يصل اليه الباحث ولما كان الهدف من الدراسة هو معرفة مقومات النشاط الدعائي الالماني في العراق خلال مدة تمتد الى اثني عشر عاما لذا فان من ضرورات البحث استخدام ثلاثة مناهج علمية للتحليل:

1- المنهج التاريخي :استخدم هذا المنهج لمتابعة تطورات التحرك الدعائي الالماني في العراق وجاء ذلك من خلال جمع البيانات والمادة التاريخية والتحقق والاثبات ومن ثم ادراك تلك الحقائق التاريخية والوصول لنتائج   
علمية .

2- المنهج الوصفي :لان الدراسة استطلاعية فقد اقتضى الامر استخدام المنهج الوصفي الى جانب المنهج التاريخي من اجل الحصول على وصف كيفي كامل ودقيق للظاهرة الدعائية الالمانية وللتعرف على خصائصها وتركيبها .

3- اداة تحليل المضمون :تم استخدام هذه الاداة لاكتشاف عناصر المنطق الدعائي الا لماني على اعتبار ان تحليل المضمون هو الطريقة العلمية المناسبة للتعرف على نوايا ودوافع القائم بالدعاية الالماني .

وهناك عرض تفصيلي لاجراءات تحليل مضمون الخطاب الدعائي الالماني وكيفية اختيار العينة ومفردات التحليل .

ان طبيعة البحث تحتم استخدام المنهج التاريخي بالاستعانة بالمادة التاريخية مع استخدام المنهج الوصفي مقرونا بالتحليل ان اقتضى الامر ذلك .

صعوبات البحث :

فضلا عن تعقيدات الحياة المعيشية وانعكاسها الواضح على مجريات البحث العلمي لانه في الوقت الذي كان فيه الباحث يسعى جاهدا لجمع البيانات لاعداد هذه الرسالة كان يعمل في جهة اخرى على توافر لقمة العيش له ولعائلته التي مرت في مرحلة صعبة بسبب اضطرارنا لبيع بيتنا والانتقال الى مكان اخر فضلاعن صعوبة الحصول على المصادر العلمية الخاصة بالدعاية الالمانية في العراق وعدم تعاون بعض الجهات والاشخاص في تزويدي بوثائق تخص الموضوع مما اضطرني الى البحث في اماكن اخرى للتحري عن النشاط الدعائي الالماني .ولاجل تحقيق الاصالة العلمية لهذه الدراسة فقد بذل الباحث جهدا كبيرا في تدقيق ملفات الوثائق العراقية والوثائق البريطانية والألمانية والأميركية والمحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية في بغداد وكانت كثيرة ومصورة على اشرطة المايكروفيلم والمايكروفيش وبسبب غلاء اسعار السحب والاستنساخ اضطر الباحث الى الجلوس ساعات امام الشاشات في سبيل قراءتها وتفريغ معلوماتها وترجمة ما مكتوب بالانكليزية الى اللغة العربية .

7- المصطلحات الواردة في الدراسة :

1- النازية : مفهوم الماني ساد بعد تولي هتلر منصب المستشارية ويختصرNAZI الحزب الوطني الاشتراكي الالماني وهو الحزب النازي .

2-الفوهرر: مصطلح باللغة الالمانية يعني الزعيم .

3-الصليب المعقوف : رمز قديم لاحدى الاساطير الشمسية الاوربية استخدم في عهد الاسكندر المقدوني كرمز للحرب .

4-العنصر الاري : هو الجنس الالماني الذي اعده هتلر انقى الاجناس البشرية والذي يستحق سيادة العالم .

5- العنصر السلافي : مصطلح اطلقه هتلر على مجموعة السكان الذين يعيشون في موسكو والاجزاء الشمالية والوسطى وكانوا يسمون بالروس العظام وعدهم العدو الرئيس للنازية .

6- الرايخ : مصطلح اطلق في زمن الامبراطور الالماني وليم الثاني تحت اسم الرايخ الاول بينما اطلق هتلر على عهده بالرايخ الثالث .

7- الرايخ ستاخ: حادثة حريق مجلس النواب الالماني .

8-فيرماخت :قيادة القوات المسلحة الالمانية .

9- البلشفية : مذهب شيوعي اعتبره هتلر العدو الرئيس للنازية .

10- الوحدة الجرمانية : تحويل حرب الطبقات الى حرب بين الدول مثلا الارية ضد السامية او الاشتراكية ضد الراسمالية .

# تعريف تحليل المضمون

عند تناول الجانب التاريخي لتحليل المضمون تشير الدراسات العلمية المتعلقة به الى ان استعمال الاجراءات المنهجية لتحليل المضمون يعود الى بدايات القرن العشرين، وان الباحثين الامريكان هم اول من استعمل هذا المنهج في الصحافة عندما قام الباحثان ( ليبمان وتشارلز ميزر) بتحليل مضمون مواد اخبارية في جريدة ( نيويورك تايمز)، ونشر نتائج تحليلهما هذا في عام 1920([[5]](#footnote-6)).

كما اكتسب تحليل المضمون اهمية قبل الحرب العالمية الثانية وفي اثنائها، اذ استعمل على نطاق واسع في تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد والمجلات والمواد الاذاعية والتلفزيونية فضلاً عن تحليل الخطب والرسائل والمحادثات والصور بهدف الوصول الى معرفة العقلية الكامنة وراء هذا الانتاج الاتصالي وكشف الاساليب الدعائية والميول والاتجاهات السياسية والعقائدية للاشخاص عن طريق تحليل تعبيراتهم المكتوبة والمنطوقة، فضلاً عن ذلك فأن الحاجة الى تحليل المضمون كانت ضرورية لتفادي النقص الحاصل في المعلومات ودراسة التأثيرات النفسية في عمليات ادارة الصراع([[6]](#footnote-7)) ، ونتج عن ذلك كله انتقال الاهتمام بتحليل المضمون من الدائرة الفردية الى المؤسسات الحكومية.

لقد ظهرت تعريفات متعددة لتحليل المضمون عكست مدى تباين الباحثين في تحديد تعريف موحد له، ومن بين جميع التعريفات يبرز التعريف الذي وضعه ( برنارد بيرلسون) لتحليل المضمون في انه (( اسلوب البحث الذي يهدف الى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال) ([[7]](#footnote-8)).

وتعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المضمون، بانه احد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة او المسموعة او المرئية، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كماً وكيفاً([[8]](#footnote-9)).

كما يعرف تحليل المضمون بانه (( اسلوب او اداة للبحث العلمي يمكن ان يستخدمه الباحثون في مجالات متنوعة وعلى الاخص في علم الاعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية من حيث الشكل والمضمون)) ([[9]](#footnote-10)).

وعرفه باحث آخر بانه (( احد اساليب البحث العلمي يصف المحتوى الظاهر للرسالة الاتصالية المراد تحليها شكلاً ومضموناً، بأستعمال بيانات يعرف منها اسلوب القائم بالاتصال وخلفيته الفكرية والثقافية والسياسية والعقائدية ومعرفة اهدافه وفق مراحل تحليلية منظمة قائمة على اسس منهجية وموضوعية اعتمادا على الاسلوب الكمي بشكل خاص)) ([[10]](#footnote-11)).

وتتحدد عملية تحليل المضمون في مجموعة خصائص اساسية هي([[11]](#footnote-12)):

1. الموضوعية: وتعني ان الفئات المستخدمة في تحليل المضمون ينبغي ان تكون بالغة التحديد، بحيث يستطيع أي شخص ان يحلل المضمون نفسه مستخدماً هذه الفئات وان يصل الى النتيجة نفسها، كما ان كلمة موضوعي تعني ايضا استبعاد المصطلحات المشكوك بها والتي تتغير مع تغير الظروف.
2. الكمية: تعد الصفة الكمية احد المحددات الاساسية لتحليل المضمون فهي تعني التعبير عن نتائج التحليل في شكل رقمي بطريقة ما، فالعد والقياس الكمي مهم لتحقيق الدقة وايضا لقياس العلاقة بين التغيرات واستعمال الادوات الاحصائية.
3. ان تحليل المضمون طريقة منظمة، أي ان كل مراحلها تتم طبقا لقواعد واضحة ومتسقة مع بعضها البعض وثابتة([[12]](#footnote-13)).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان تحليل المضمون طريقة موضوعية للبحث تقتضي من الباحث ان يكون حيادياً مبتعداً عن اقحام الذات عند التعامل مع المواد الاتصالية او تتسم هذه الطريقة بانها منظمة وتعتمد منهجا علميا حقيقيا، كما تعتمد التعبير الكمي عن نتائج التحليل عن طريق استعمال التكرارات والارقام والجداول، بهدف الحصول الى نتائج دقيقة، وتعطي دلالات ومعاني تعبر عن اغراض البحث.

# استعمالات تحليل المضمون

ادى تزايد اللجوء الى تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية وغيرها من المجالات الى ايجاد استعمالات متعددة له, إذ اجتهد العديد من الباحثين في تحديدها، كما برزت هناك محاولات لتقنين استعمالات تحليل المضمون وذلك طبقا لمتطلبات بحوث الاعلام وربط هذه الاستعمالات بعملية الاتصال ونماذجها الاساسية, ويرى احد الباحثين ان هناك اتجاهين اساسيين لاستعمالات تحليل المضمون هما: ([[13]](#footnote-14))

الاتجاه الاول: ويحدد بحسب الاستخدامات الوظيفية ويقسم على:

1. وصف مضمون الاتصال.
2. اختيار الفروض الخاصة بسمات الرسالة الاتصالية وخصائصها.
3. اختيار النظريات العلمية وتطويرها.

الاتجاه الثاني: يتحدد في ضوء مستوى تحليل المضمون ذاته وهذا بدوره ينقسم الى اتجاهين, هما الاتجاه الوصفي الذي يركز على الوصف الظاهر لمضمون وسائل الاتصال والاتجاه الاستدلالي الذي يتجاوز الوصف الى الكشف عن المعاني الكامنة في المضمون للاستدلال منها على ابعاد العملية الاتصالية المختلفة وهو ما يمكّن الباحث من اختبار الفروض العلمية.

وفي مجال توصيف المضمون وتحليله من حيث الجوانب الموضوعية والشكلية والاساليب المستخدمة, يبرز احد الاستخدامات المهمة لتحليل المضمون في هذا الصدد, وهو كشف الاتجاهات الدعائية والاقناعية, اذ اتجهت العديد من دراسات تحليل المضمون الى كشف الاتجاهات الدعائية في محاولة للاجابة عن السؤال المتعلق بتحليل لماذا قدم المضمون الى الجمهور, اذ يرى احد الباحثين ان دراسة الاتجاهات السائدة في مادة من مواد الاتصال تساعد في الكشف عن اتجاهات الدعاية في المادة المدروسة([[14]](#footnote-15)) لذلك برز استعمال تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية, لحاجة ماسة الى معرفة الاستراتيجية الدعائية للخصم وميوله واتجاهاته, مما حفز على استخدام تحليل المضمون كأسلوب من اساليب البحث العلمي([[15]](#footnote-16)).

وفي الجانب العملي لاستعمال تحليل المضمون,, وتمكنت على اساس نتائج التحليل من صياغة مضامين دعايتها المضادة.

وفي هذا السياق تظهر مستويات متعددة لتحليل المضمون الذي يهدف الى كشف الاتجاهات الدعائية, والمستويات هي([[16]](#footnote-17)):

1. التحليل حسب الفكرة او الموضوع او الجاذبيات او الاستمالات لمعرفة خصائص مقاصد الدعاية وتأثيراتها.
2. تحليل الاساليب الخداعية في الدعاية أي الاساليب التي يتم بها عرض الموضوعات الدعائية بطريقة غير مباشرة.
3. دراسة مصادر الدعاية او مصادر التصريحات الدعائية.

وتأسيسا على ما تقدم, يبدو واضحا ان تحليل المضمون هو طريقة بحث يمكن ان تقدم تفهما سليما لمضمون الرسالة الاتصالية اذا ما التزم الباحث بالمطلب الاساسي للتصنيف, وذلك المطلب هو ما سيتم استعمالهِ.

##### **التحليل التمهيدي:**

يعرف التحليل الاولي بانه تحليل كيفي يتم على عينات اصغر من المادة الاتصالية لغرض تحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل التي تم استعملت في التصنيف ([[17]](#footnote-18)).

وطبقا لذلك فأن التحليل التمهيدي يساعد في الاقتراب من المشكلة العلمية وفروضها، بوصفه قريبا من مفهوم الدراسة الاستطلاعية التمهيدي لمشروع التحليل، كما يساعد في تحديد وحدات التصنيف ووحدات العدد والقياس وتصميم استمارة التحليل وجدولة الفئات والوحدات وتقرير اساليب عرض البيانات الكمية وعقد المقارنات([[18]](#footnote-19)). وقد تم استخدام اسلوب الحصر الشامل للاخبار والمقالات في صحف العقاب والبلاد والاستقلال، وقرئت بدقة وعناية أجري التطبيق المبدئي عليها، وفق ما تم التوصل اليه في الاطار النظري من تطبيقات الباحثين بخصوص اتجاهات الدعاية الالمانية بهدف الخروج بحصيلة تفي بالغرض.

وقد تمكن الباحث عبر ما تقدم من بناء تصنيف خاص بالبحث تحددت من خلاله وحدات العد والقياس وفئات التحليل ووضع التعريف الدقيق لها وتصميم استمارة التحليل، وعلى اساس ذلك كله تم اجراء التحليل النهائي للبحث إذ جمعت تكرارات الاتجاهات التي ظهرت وحساب النسبة المئوية لها، وتفسير النتائج.

**وحدات التحليل**

يهدف تحليل المضمون الى وصف عناصر المضمون وصفا كميا، الامر الذي يتطلب تقسيم هذا المضمون الى وحدات وفئات او عناصر معينة ليتسنى القيام بدراسة كل عنصر او فئة منها وحساب التكرار الخاص بها.

وهناك: خمس وحدات اساسية للتحليل هي([[19]](#footnote-20)):

1. وحدة الكلمة.
2. وحدة الموضوع او الفكرة.
3. وحدة الشخصية.
4. وحدة المفردة.
5. وحدة قياس المساحة والزمن.

وينبغي التفرقة في تحديد وحدات التحليل بين مستويين وذلك من اجل تحقيق الهدف والثبات في عملية التحليل وهذان المستويان هما([[20]](#footnote-21)):

وحدة التسجيل: وهي اصغر وحدة في المحتوى يتم اختيارها واخضاعها للحد والقياس وتشمل الكلمة والجملة والفقرة.

2- وحدة السياق: وهي الوحدات الاكبر في المضمون والتي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل، فاذا كانت الكلمة وحدة تسجيل فأن الجملة تصبح وحدة السياق، كما تعد الفقرة وحدة السياق للحملة، وايضا بالنسبة للموضوع الذي يعد وحدة سياق للفقرة.

ولان البحث يرمي الى كشف وتحديد اساليب الدعاية الامريكية فقد اعتمدت الفقرة كوحدة للتحليل ، إذ تشمل هذه الوحدة فقرات البيان الصادر عن سلطة الاحتلال الامريكي في العراق وعلى اساس ذلك اعتمد الموضوع وحدة للسياق من اجل الوقوف على الاساليب الدعائية موضع التحليل، ويكون العد والتكرار - التسجيل- على اساس الفكرة التي تظهر في وحدة السياق للمادة الاتصالية فالاساليب لا تظهر واضحة الا بعد اخضاع الافكار المطروحة للقياس وعدها تكرارات لها من منطلق انسجامها مع فئات التحليل الموضوعة.

##### **فئات التحليل:**

وتعني مجموعة التصنيفات التي يقوم الباحث باعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه والهدف من البحث وذلك من اجل استعمالها في وصف المضمون وتصنيفه باعلى درجة من الموضوعية والشمول وبما يتيح امكانية التحليل واستخراج النتائج باسلوب يسير([[21]](#footnote-22)). ويتطلب عند تحديد الفئات ان تكون واضحة وشاملة وتتوافق مع مشكلة البحث والمضمون الذي اشتقت منه([[22]](#footnote-23)). وبذلك فأن الفئات تشكل جوهر المادة المراد التقصي عنها في المضمون أي في الوحدات. وفي ضوء هذا البحث فقد تم استعمال ( فئة موضوع الاتصال) للتعبير عن المادة الاتصالية من اجل تحديد مراكز الاهتمام بالموضوعات المختلفة([[23]](#footnote-24)). كما استعملت فئة الاداة للتعبير عن فئات الشكل –ماذا قيل- وتشمل هذه الفئة الاتجاهات التي وظفها القائم بالاتصال الدعائي الالماني في عرض مادته الاتصالية والكيفية التي تم على اساسها التوظيف المناسب لهذه الاتجاهات بهدف اسقطاب اكبر عدد من الجمهور تجاه الافكار المتبناة في المضمون الاتصالي.

**مجتمع البحث**

ويعني المجتمع الاكبر او المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويمثل صحف العقاب والبلاد والاستقلال الخاضعة للدراسة للمدة من 1-4-1940الى 1-7-1941 حيث تم جمع اعداد الصحف باسلوب الحصر الشامل لجميع الاعداد ضمن المدة الزمنية للدراسة حيث يوفر اسلوب الحصر الشامل التعرف على كل الاخبار والمقالات التي كتبت في مدة شهدت تنافسا دعائيا وحملات صحفية كثيفة لايمكن تفويت اي عدد منها لاهميته للدراسة وحتى يتم تغطية جميع الاتجاهات التي استغلتها الدعاية الالمانية وساهمت مع الصحف العراقية في بثها اما اعداد الصحف مع احتساب مدة التعطيل التي تعرضت لها كل جريدة توضح في الجدول رقم (1):

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الجريدة | الاعداد | السنة | المجموع |
| العقاب | من العدد(470-586) | 1940-1941 | 116 عدد |
| الاستقلال | من العدد(1253- 1395) | 1940-1941 | 148 عدد |
| البلاد | من العدد(1106-1311 | 1940-1941 | 205 عدد |
| المجموع |  |  | 469 عدد |

**جريدة الاستقلال**

الشكل الفني :صدرت جريدة الاستقلال([[24]](#footnote-25)) بقطع متوسط مقاس (43x 27سم) وكانت كل صفحة تتكون من ستة اعمدة طويلة وكانت ادارة الجريدة في احد المنازل في بغداد احتوت الجريدة في صفحتها اليمنى من الاعلى معلومات تتعلق بالعدد وادارة المطبعة وعبارة هي بخصوص الاشتراك في الجريدة وتاريخ الصدور واجرة النشر عن كل سطر يتكون من خمس كلمات ولم يتكرر من تكراره قرش واحد وتميزت باحتوائها على صور في حالة الاحداث المهمة تنشر في الصفحة الاولى التي كانت تضم اخبار محلية ونشاطات الحكومة مع بعض اخبار الحرب العالمية اما الصفحة الثانية فتتناول تكملة اخبار الصفحة الاولى والاعلانات والتهاني او التعازي وفي الصفحة الثالثة مقالات راي في اعلى الصفحة كتبت ملاحظة ان هذه المقالات تعبر عن راي كتابها اما الصفحات الاخرى فتنوعت بين اخبار اقتصادية وفنية ومذكرات لشخصيات واشعار وروايات في جميع اعدادها الا ان ما يهمنا هو الصفحة الاولى فضلا عن مقالات الراي المتعلقة بمضامين الدعاية الالمانية في العراق .كانت جريدة الاستقلال جريدة اخبار ومقالات بالدرجة الاولى وتميزت بمواقفها الوطنية الثابتة المعارضة للسياسات البريطانية في العراق وكانت تقترب من الصحف القومية في نشر الاخبار والمقالات وعندما قامت ثورة مايس 1941 تميزت جريدة الاستقلال بتأييد قادة الثورة والمناداة باهدافها مع العلم ان الجريدة كانت قبل الثورة على النهج نفسه ولم تتغير حتى بعد الثورة لذلك كانت احدى اهم الصحف العراقية المؤيدة لمساندة المانيا في صراعها ضد بريطانيا والاعتماد عليها كبديل عن الهيمنة البريطانية لذلك تعرضت لكثير من حملات التعطيل ولاسيما قبل ثورة مايس 1941 عندما شنت الجريدة مع صحف اخرى حملات دعائية مكثفة للتنديد بسياسة بريطانيا في العراق([[25]](#footnote-26)) .وعرفت الجريدة بعلاقاتها المتميزة مع السفارة الالمانية في بغداد ومع المفوضية الايطالية ولاسيما مع السفير الالماني الدكتور كروبا والذي كرم رئيس تحريرها عبد الغفور البدري وصحفيين اخرين في حفلات كان يقيمها في السفارة الامر الذي كان يثير حفيظة الحكومة العراقية والسفارة البريطانية([[26]](#footnote-27)).

**جريدة العقاب**

**الشكل الفني**

صدرت جريدة العقاب التي يرأس تحريرها يونس بحري في اذار 1933 بقطع متوسط مقاس (43x 27سم) وكانت كل صفحة تتالف من من ستة اعمدة ونصف وادارتها تقيم في احد الشقق في الباب الشرقي ببغداد احتوت الجريدة في صفحتها الاولى على اخبار عراقية وعالمية مع مقال افتتاحي يكتب عادة بقلم رئيس تحرير الصحفي يونس بحري وضم اعلى الصفحة الاولى من جهة اليمين معلومات تضم تاريخ الصدور والعدد والسنة مع شعار الجريدة في شكل (طائر العقاب ) الملتف حول كلمة العقاب الى جانبه اجور النشر والاعلان ([[27]](#footnote-28)).

امتازت جريدة العقاب بعلاقاتها الواسعة مع القادة والمسؤولين الالمان بسبب رئيس تحريرها الصحفي يونس بحري الذي كان يعمل في اذاعة برلين فقام بنقل كل اخبار وكالة الانباء الالمانية واذاعة برلين الى الجريدة التي تحولت الى صوت المانيا النازية في العراق ووصل الامر بها الى نشر نشاطات هتلروجوبلز في اخبار الصفحة الاولى مع الصور فتعرضت للايقاف والاغلاق مرات عديدة واعتقل يونس بحري بسبب ميوله النازية ما اضطره الى تغيير مكانها الى محافظة كركوك حيث تعرضت هناك ايضا الى الايقاف مما حدى بيونس بحري الى السفر الى المانيا واكمل عمله في اذاعة برلين ([[28]](#footnote-29)).

كانت مواقف الجريدة تميل الى القضايا القومية العربية وتندد بشكل دائم بالحلفاء وبريطانيا وايدت تاييدا مطلقا ثورة مايس 1941 وكانت اغلب كتاباتها تحرض على المواقف البريطانية وتدعو الى التحالف مع المانيا واستمرت بالصدور حتى العام 1941  ([[29]](#footnote-30)) .

**جريدة البلاد**

**الشكل الفني**

صدر العدد الاول منها عام 1929 لصاحبها ورئيس تحريرها رفائيل بطي في ثماني صفحات يومية وقد احتوت على المقال الموضوعي والخبر الصحفي والابواب الثابتة والاركان المختلفة وتعد جريدة البلاد من اولى الصحف التي تطورت في الشكل والمضمون من خلال ابرز الشكل واندماج المضمون بجزئيات الشكل ووفق الظروف الفنية والمادية التي رافقت ظهور الجريدة وكان رئيس تحريرها رافئيل بطي من مؤسسي الصحافة الموضوعية منها الصحافة الخبرية اهتمت الجريدة في صفحتهاالاولى بالاخبار المحلية والمقالات الافتتاحية التي كانت دائمة الظهور للتعليق على اهم الاحداث بينما ضمت الصفحات الداخلية مقالات واعلانات واخبار الحكومة ونشاطاتها ([[30]](#footnote-31)).

عرفت الجريدة بمواقفها المناوئة لبريطانيا وحلفائها في العراق وساهمت مع الصحف الاخرى في التنديد بسياساتها في العراق وكانت تعبر عن خطها العام في صيغة (ان خطة البلاد تسير وفق مصلحة البلاد ) وانفردت الجريدة بعرض صفحاتها على النحو الاتي ([[31]](#footnote-32)):

1-يوم السبت –صحيفة السيدات والبنات

2-يوم الاحد –الصحيفة التاريخية

3- يوم الاثنين –صحيفة الادب والحياة

4-يوم الثلاثاء-صحيفة الشباب

5-يوم الاربعاء –الصحيفة النفطية

6-يوم الخميس –الصحيفة الحقوقية .

وتعرضت هي الاخرى الى التعطيل مرات متعددة بسبب مواقفها من بريطانيا .

**التوجهات الدعائية وتوظيف الاخبار والمقالات في صحف العقاب والبلاد والاستقلال :**

كانت اوضاع العراق قبيل ثورة مايس 1941 تمر في فترة عصيبة بسبب انقسام الساسة العراقيين من الموقف ازاء الحرب العالمية الثانية وخاصة من المانيا التي حققت انتصارات كبيرة في بدء الحرب لكن بريطانيا ارادت ابعاد العراق عن الدعاية الالمانية من خلال الطلب من الحكومة العراقية قطع العلاقات فورا مع المانيا لكنها فوجئت بانقسام اعضاء الحكومة فمنهم من عارض قطع العلاقات مع الالمان ومنهم من ايد الاجراء وبذلك ظهر اتجاه جديد في العراق يريد ان يعتمد على المانيا كبديل لبريطانيا هذا في المجال السياسي .اما الصحافة العراقية فانقسمت هي الاخرى بين مؤيد ومعارض وكل هذه الارهاصات كانت مقدمة لقيام الثورة حيث استطاعت الصحف القومية او الموالية للالمان ان تعبأ الراي العام العراقي ضد بريطانيا لمساندة المانيا في حربها من خلال حملات دعائية مكثفة شملت توظيف الاخبار والمقالات لتغيير اتجاهات الراي العام العراقي لصالح المانيا([[32]](#footnote-33)) .ارادت هذه الصحف شرح سياسة المانيا تجاه العراق والمنطقة لتعريف الراي العام العراقي بموقفها المؤيد لقضايا العراق والعرب وكانت اتصالات هذه الصحف مع السفارة الالمانية والمفوضية الايطالية لتنسيق المواقف لهدف اضعاف النفوذ البريطاني في العراق وكانت ابرز اهدافها ([[33]](#footnote-34)):

1- خلق جو من الثقة بين الراي العام العراقي في المانيا واهدافها للتخلص من السيطرة البريطانية .

2-مواجهة الدعاية البريطانية في العراق عن طريق اظهارها بمظهر انها تقدم المعلومات المغلوطة والمشوهة والمضللة ليس في العراق فقط بل العالم اجمع مع ابراز قوة المانيا المعنوية والاخلاقية لدعم قضايا العراق والعرب بحيث تجعل الشعوب الاخرى ترغب بالتعاون معها .

3-اضعاف النفوذ البريطاني ليس باستخدام الاسلحة بل الخبر والمقال مع التاكيد على وجهة النظر الالمانية والطابع الالماني المتميز في الحياة .

لذلك فان مفهوم الدعاية لدى هذه الصحف نابع من ايمانها بطبيعة واديولوجية النظام الالماني والتوجهات الاستراتيجية للدعاية االالمانية التي تتطابق مرحليا مع اهداف العراق والعرب لحين تحقيق الاستقلال المنشود بالاضافة الى ان اتصالات هذه الصحف المكثفة مع السفارة الالمانية قبيل ثورة مايس 1941 تثير المسؤولين العراقيين الموالين للانكليز فتعرضت الى الاغلاق والتعطيل .لقد اكدت الدعاية الالمانية على اهمية الصحافة في تحقيق الاهداف الدعائية حيث يتم تمرير الافكار وتعديل الاتجاهات بما يخدم اهدافها ورغم الاختلاف بين الصحافة العراقية واتجاهاتها وافكار الالمان في تلك المرحلة لكن التقارب القومي كان هو الاساس للعرب والالمان لتحقيق هدف مشترك هو اضعاف النفوذ البريطاني في العراق والمنطقة .

اما ابرز الاساليب الدعائية التي وظفتها هذه الصحف خلال مدة الدراسة فكانت ([[34]](#footnote-35)):

1- الاستمالة المبنية على اسس نفسية تقوم على مخاطبة الجمهور من منظور ادعاء الحياد والموضوعية من اجل كسبه .

2-طرح المادة الدعائية باسلوب الاستهلال الذكي الجذاب وكيفية كسب القاريءفالقائم على الدعاية عندما يعرف الجمهور المستهدف وعاداته وحدود تقبله واستيعابه يستطيع نقل المادة الدعائية في صيغة سلسة تسهل تقبل الافكار .

3-سهولة الالفاظ المستخدمة والوضوح في تناول الحدث والسلاسة في تركيب الجمل الخبرية .

4-السعي لتحقيق هدف واحد هو الوصول للقاريء وفرض رؤية معينة عليه بشتى الوسائل .

5- ترجمة ونقل الافكار الالمانية وترسيخ نموذجها الجديد بين الشعب العراقي والاخباروالمقالات هي المرتكز المناسب لترجمة هذه الافكار الى افعال على ارض الواقع فعن طريقها يمكن للجريدة ان تنقل وترسخ في اذهان جمهورها ما تشاء من افكار واراء ومعتقدات .

6- ضمان وصول المادة الدعائية الخبرية او الفكرة التي يحتويها الخبر او المقال للقاريء اما اهم الطرائق التي تتوخى الاستجابة من قبل الجمهور فهي بالتكرار وهو احد اهم الاساليب الدعائية للاقناع او بث الفكرة بساليب متنوعة واوقات مختلفة .

**معايير تمييز الفنون الصحفية دعائيأ**

قام الباحث بتطبيق اكثر من معيار واحد على الاخبار والمقالات المشمولة بالدراسة لتمييزها دعائيأ عن نظيراتها ممن لاتحمل صفة الدعاية ومن اهم هذه المعايير([[35]](#footnote-36)) :

1- اختبار المجاهرة :وهو من اسهل الطرق للتعرف على الدعاية حيث تعلن الوسيلة الاعلامية صراحة انها تتحدث باسم احد اطراف النزاع واذا اعتبرنا هذا الاختبار معيارا اوليا في الاساس الذي تستند اليه لوجدنا ان الصحف الخاضعة للدراسة تحولت الى ادوات دعاية بيد السفارة الالمانية في العراق واخذت على عاتقها بث الدعاية الالمانية في العراق بسبب مواقفها المعادية لبريطانيا واتجاه رؤوساء تحريرها الواضح في الوقوف الى جانب المانيا واتصالاتهم المستمرة مع السفير الدكتور (فريتز كروبا ) في بغداد رغبة منهم في التخلص من السيطرة البريطانية كون المانيا في ذلك الوقت كانت تمثل القوة القادرة على مواجهة بريطانيا وحلفائها في العراق والمنطقة .

2- اختبار المصدر :ويستهدف هذا الاختبار معرفة المصدر الذي تعتمد عليه الوسيلة في اخبارها وعند تطبيق ذلك على اخبار صحف العقاب والبلاد والاستقلال وبعد فرز وتمييز مصادرها باستخدام الاسلوب التكراري بمعنى تكرار الاعتماد على نفس المصدر الاخباري لمدة معينة والذي يؤكد ان هذه الصحف اعتمدت على المصادر الالمانية بصورة خاصة مع المصادر الاخرى بنسب متباينة توصل الباحث الى النتائج المبينة في الجدول رقم (2):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ت | مصادر الاخبار | النسبة المئوية |
| 1 | سياسية وعسكرية والاعلامية الالمانية | 42% |
| 2 | تقارير رسمية المانية | 25% |
| 3 | دول حليفة لالمانيا | 13% |
| 4 | مجهولة | 12% |
| 5 | اخرى | 8% |
| المجموع |  | 100% |

3- اختبار التشويه ([[36]](#footnote-37)) ويرمي هذا الاختبار الى معرفة مدى التركيز التي تتخذه العبارات المختلفة في موضوع ما للتعرف على مدى التشويه المتعمد للحقائق الواردة فيه عن طريق مقارنة تلك الاتجاهات باهداف الدعاية المعلنة والاختبار هنا هو محاولة للقياس المنظم او المقارنة بين وحدات معينة بشان خاصية محددة .

اي ان البحث في المنطق الدعائي الذي يسمح بالتجانس في عناصر الدعاية فالدعاية تعتمد التلاعب اما الاعلام فيعتمد الاقناع الذي ينسب الكلمات والمفاهيم لمدلولات متطابقة مع الظروف الموضوعية وذلك في اطار تقديم الواقعة .

ويكمن مغزى المنطق الدعائي في المفردات والرموز المستخدمة في الفن الصحفي ومن خلال تناول تعاريف الدعاية قام الباحث باستخلاص مجموعة من المعايير التي وجدها مشتركة في غالبية التعاريف .

ثم جرت مقارنة لكافة الاخبار والمقالات من حيث تطابقها مع معايير المنطق الدعائي فان تطابقت مه هذه المعايير حملت الصفة الدعائية وان لم تنطبق فقدت الصفة الدعائية .

ومن اهم عناصر المنطق الدعائي([[37]](#footnote-38)) :

1-الاصرار على الافكار المؤيدة لوجهة النظر الالمانية .

2-اختراع القصص وتلفيقها بطريقة تبدو مقبولة وقابلة للتصديق .

3-التعامل مع الاخبار وتحويرها بشكل يخدم اهداف الدعاية اي نقل جزء من الحقائق واخفاء بعضها .

4-ممارسة الضغط العاطفي والاغتصاب النفسي باساليب متعددة .

5-اعلان البيانات المثيرة والمخيفة والمعادية .

وتبعا لهذا الاختبار والقياس الذي وضعناه حول انطباق عناصر المنطق الدعائي على الاخبار والمقالات الخاضعة للدراسة توصل الباحث الى وجود 150 خبر و150 مقال تحمل عناصر المنطق الدعائي لكل جريدة من مجتمع البحث وبنسب 100% .

واختار الباحث صحف العقاب والبلاد والاستقلال للاعتبارات التالية :

1- كونها وكما تشير الوثائق الالمانية والبريطانية والاميركية اكثر الصحف العراقية موالاة للسياسة الالمانية في العراق وطيلة المدة الزمنية المخصصة للدراسة من 1-4-1940 الى 1-7-1941 .

2-انها ذات توزيع مرتفع قياسا للفترة التاريخية التي صدرت فيها ورغم تعطيلها لبعض الفترات .

.3- اما المدة الزمنية فقد اختيرت مع بلوغ النشاط الالماني الذروة في المدة التي سبقت ثورة مايس 1941 والى حين انتهاء الثورة التي كانت ذات ميول المانية نازية بفعل علاقات اغلب قادتها مع القادة الالمان ورغبتهم الواضحة للتخلص من السيطرة البريطانية .

عملية التحليل

من بين الاهداف التي يسعى اليها البحث هو معرفة الاتجاهات التي وظفتها الدعاية الالمانية من خلال الاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحية المنشورة في صحف ا لعقاب الاستقلال والبلاد للمدة من 1-4-1940الى 1-7-1941.

وقد شمل التحليل (900)خبر ومقال منها (300) خبر ومقال في جريدة العقاب و(300) خبر ومقال في جريدة البلاد و(300) خبر ومقال في جريدة الاستقلال تم سحبها بموجب المسح الشامل ، واظهرت نتائج التحليل تقدم بعض الاتجاهات من حيث التكرارات على حساب اتجاهات اخرى جاءت في مراتب متدنية ، وقد افرز التحليل (9)اتجاهات .

وبعد دراسة وتحليل الاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحية في صحف العقاب و الاستقلال والبلاد وخلال المدة الممتدة من 1-4-1940الى 1-7- 1941 وعلى اساس التصنيف المعتمد في البحث، فقد تم استخراج حصص الفئات الرئيسة والفرعية من التكرارات والنسب المئوية.

وفيما يتعلق بالفئات الرئيسة فقد حصلت فئة ( مساندة القضايا القومية ) على اعلى النسب في سلم التكرارات، اذ بلغ مجموع تكراراتها (180) من اصل (900) تكرارا" ، وبنسبة مئوية (20%) ، وجاءت فئة ( استمالة الشخصيات الرسمية) بالمرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغت (160) تكرارا"، وبنسبة (17.7%) ، وجاءت فئة ( تقدير الدين الاسلامي ) بالمرتبة الثالثة بـ ( 135 ) تكرارا" وبنسبة مئوية قدرها (15%) ، في حين جاءت فئة ( تشويه صورة بريطانيا ) بالمرتبة الرابعة اذ بلغ مجموع تكراراتها ( 120 ) تكرارا" وبنسبة قدرها (13.3%) اما فئة (ابراز قوة المانيا) فقد حلت بالمرتبة الخامسة وبلغ مجموع تكراراتها (115)تكراروبنسبة مئوية قدرها (12.7% ) اما فئة (المساعدات الاقتصادية الالمانية للعراق ) جاءت في المرتبة السادسة بمجموع تكرارات بلغ (80)تكرار وبنسبة مئوية قدرها (8.8%) واحتلت فئة (المساعدات الفنية الالمانية للعراق )المرتبة السابعة بمجموع تكرارات بلغ (40)تكرار وبنسبة مئوية قدرها (4.4%) اما فئة (المساعدات العسكرية الالمانية للعراق) فجاءت في المرتبة الثامنة بمجموع تكرارات بلغ(40)تكرارا" وبنسبة مئوية قدرها (4.4%) واخر الفئات هي فئة (التعاون العلمي والثقافي )فقد حلت بالمرتبة التاسعة بمجموع تكرارات بلغ (30)تكرار وبنسبة مئوية قدرها (3.3%)، وكما هو موضح في جدول رقم (2).

وقد تفرعت الفئات الرئيسة بنتائجها الى فئات فرعية واسفرت هي الاخرى عن نتائج مختلفة سوف يتم تناولها بالشرح والتفسير.

**جدول رقم (3)**

**يبين ترتيب الاتجاهات الدعائية الالمانية في العراق بشكل عام في الصحف الخاضعة للتحليل**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية |
| مساندة القضايا القومية | 180 | 20% |
| استمالة الشخصيات الرسمية | 160 | 17.7% |
| تقدير الدين الاسلامي | 135 | 15% |
| تشويه صورة بريطانيا | 120 | 13.3% |
| ابراز قوة المانيا | 115 | 12.7% |
| المساعدات العسكرية الالمانية للعراق | 80 | 8.8% |
| المساعدات الاقتصادية الالمانية للعراق | 40 | 4.4% |
| المساعدات الفنية الالمانية للعراق | 40 | 4.4% |
| التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين | 30 | 3.3% |
| المجموع | 900 | 100% |

الفئة الرئيسة الأولى ((مساندة القضايا القومية ))

الفئات الفرعية:

جدول رقم (4)

(تكرارات الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الاولى)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| دعم استقلال العراق | 60 | 33.3% | 1 |
| دعم الوحدة العربية | 50 | 27.7% | 2 |
| تاييد القضية الفلسطينية | 35 | 19.4% | 3 |
| دعم الحركات القومية | 35 | 19.4% | 3 |
| المجموع | 180 | 100% |  |

اهتمت المانيا بالقضايا القومية([[38]](#footnote-39)) للعرب والعراقيين بصفتها احدى اهم القضايا التي كانت سائدة في الشرق الاوسط بسبب مواقف بريطانيا واخلالها بوعودها التي قطعتها للعرب ومن ثم فان المانيا وظفت اجواء الاستياء العربي من بريطانيا تحت شعار مساندة القضايا القومية وانعكس ذلك على ما تناولته الصحافة العراقية التي كانت احد اهم المنابر التي استغلتها الدعاية الالمانية من خلال دعم الصحف الموالية لسياستها ولاسيما مع اندلاع ثورة مايس 1941 وما قبلها حيث بلغت الدعاية الالمانية الذروة مع صعود رشيد عالي الكيلاني الى منصب رئيس الوزراء في العراق فقد نشرت جريدة العقاب في عددها الصادر بتاريخ 1-5-1940 ([[39]](#footnote-40)) مقالا افتتاحيا بعنوان (الحركة القومية سوف تنتصر ) امدت فيه على وجوب التمسك بقضايا الامة العربية ودعم حركة القوميين في العراق ومقاومة السياسات البريطانية وجاء بقلم يونس بحري وفي العدد الصادر بتاريخ 7-5-1940 كتب عبد السلام حلمي مقالا اخر بعنوان (الكفاح القومي ضد بريطانيا ) اشار فيه الى محاولات بريطانيا المستمرة.

لاستهداف كل ما يمت للقومية العربية بصلة لان متاكدة ان نهايتها على يد القوميين العرب ولكنها ماضية في سياستها ونحن ماضون في مواجهتها الى النهاية وفي العدد الصادر بتاريخ 16-5-1940 ([[40]](#footnote-41)) كتب ذو النون ايوب مقالا بعنوان (الانبعاث القومي ) ذكر فيه بريطانيا بان العرب قادرون على الانبعاث من جديد لتحقيق وحدتهم وانهم سيتحالفون مع الامم الاخرى لتنفيذ امالهم ومنها الامة الالمانية التي تساند قضايانا العادلة وفي العدد نفسه ظهر مقال بلا اسم للكاتب حمل عنوان (الحركة القومية تستطيع ان تصلح ) راى فيها الكاتب ان تحقيق الاصلاح والتخلص من سيطرة بريطانيا بامكان الحركة القومية تحقيقه اذا ما تضافرت جهودها مع القوى العالمية الخيرة كما نشرت جريدة العقاب عددا من الاخبار التي تظهر تقدم الجيش الالماني والتعاون بين العراق والمانيا حملت العناوين التالية

* موعد الغزو الالماني
* كيف بدات المانيا هجومها على اليونان
* الطائرات الالمانية تقصف انكلترا بقوة
* الزحف الالماني باتجاه فرنسا

اما في جريدة البلاد([[41]](#footnote-42)) فقد استمرت سياستها المناوئة لبريطانيا وازداد نشاطها تدريجيا وصولا للثورة وظفت اغلب اخبارها ومقالاتها للتنديد ببريطانيا ونشر اخبار انتصارات المانيا الساحقة في المعارك فقد كتب صفاء خلوصي في عددها الصادر بتاريخ 5-4-1940 مقالا بعنوان (السياسة القومية ومصلحة الامة )تناول فيه اهم المنجزات التي تسعى الحركة القومية الوصول اليها ومنها الوحدة العربية كما اشار الى اخلال بريطانيا لوعودها للعرب كما نشرت البلاد عدد من الاخبار بالتاريخ نفسه منها :

-الطائرات الالمانية فوق لندن

- الغارات الالمانية تدمر جيوش الحلفاء

-جهاد العراق يحقق جهاد فلسطين

-تطور العلاقات العراقية الالمانية

المانيا تعد العدة لغزو فرنسا

وخصصت جريدة الاستقلال ([[42]](#footnote-43)) مقالاتها للرد على الدعاية البريطانية التي حملتها الصحف المؤيدة لبريطانيا مثل جريدة العراق واستمرت الجريدة في نشر اخبار انتصارات الالمان فقد كتب سليم عبد الرحمن مقالا بعنوان ( قوميون الى الابد ) في العدد الصادر بتاريخ 2-5-1940 اكد فيه تمسك الوطنيين العراقيين بعروبتهم وانهم سيستخدمون كل الوسائل لتحقيق استقلالهم الناجز بالتعاون مع قوى صديقة للعرب وكانت الجريدة تنشر عدد من المقلات دون ذكر كتابها خوفا من ملاحقة السلطات لها فقد نشرت الجريدة في عدد ها الصادر بتاريخ 20-5-1940 مقالا حمل عنوان (التقارب الالماني العراقي )اشار فيه الى حجم التعاون بين العراق والمانيا ومواجهة بريطانيا لهذا التقارب لاسيما بعد تاييد هتلر لاماني العرب القومية كما كتب محمد محمود في العدد الصادر بتاريخ 1-6-1940 مقالا افتتاحيا بعنوان ( قوميو العرب والمانيا ) اكد فيه تطابق اراء القوميون العرب والالمان في موقفهم من بريطانيا ومن موضوع الوحدة العربية .

الفئة الرئيسة الثانية ((استمالة الشخصيات الرسمية ))

الفئات الفرعية:

جدول رقم (5)

( تعريفات الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الثانية )

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| اسم الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| الاتصالات الالمانية مع اعضاء في الحكومة العراقية | 65 | 44.3% | 1 |
| تعزيز التعاون مع العراقيين المقيمين في المانيا | 45 | 28.1% | 2 |
| الدعوات الالمانية للشخصيات العراقية لزيارة المانيا | 40 | 25% | 3 |
| المجموع | 160 | 100% |  |

استغلت الدبلوماسية الالمانية الزيارات الرسمية([[43]](#footnote-44)) للمسؤولين العراقيين الى المانيا لتعزيز العلاقات مع هذه الشخصيات ومن ثم استقطاب اهم الشخصيات الرسمية العراقية للوقوف بوجه المسؤولين الاخرين الموالين لبريطانيا وكان النشاط الالماني يركز على الاشخاص الذين يحملون العداء([[44]](#footnote-45)) لبريطانيا ولاسيما من ابناء الضباط العثمانيين السابقين في الجيش العراقي والوزراء في الحكومة بالاضافة الى الموظفين العاملين في القصر الملكي والشخصيات التي كانت في المانيا وتناصب العداء للسياسات البريطانية في العراق وانعكس ذلك بشكل واضح في

ما تناولته الصحافة العراقية ولاسيما تلك المؤيدة لتعزيز النفوذ الالماني في العراق وكانت اولى بوادر هذا النشاط الالماني قد تعزز مع تسلم الملك غازي العرش حيث سمح بالقيام بزيارات متبادلة بين الشباب العراقي والالماني وتعد زيارة مسؤول الشبيبة الهتلرية (شيراخ )اول زيارة يقوم بها بعد تسلم هتلر السلطة في المانيا حيث التقى بالملك غازي وبعدها مع اعضاء نادي الجوال العربي برئاسة صلاح الدين الصباغ الذي كان يعمل مدربا فيه وقد نشرت جريدة العقاب ([[45]](#footnote-46)) في عددها الصادر بتاريخ 21-4-1940 هذا الموضوع في المقال الذي كتبه مؤيد سليم بعنوان (توطيد العلاقات مع الشبيبة الهتلرية ) اوضح فيه اهمية الزيارة التي قام بها (شيراخ ) للعراق ودورها في تعزيز التعاون والزيارات المتبادلة بين الشباب العراقي والالماني بينما اشرت جريدة البلاد([[46]](#footnote-47)) الى موضوع تقديم السفير الالماني الدكتور فريتز كروبا لوشاح الصليب المعقوف وهو اعلى وسام الماني تقديرا لجهود الملك غازي في مجال دعم انشطة الصليب الاحمر الدولية في خبر نشرته الجريدة كما نشرت([[47]](#footnote-48)) جريدة الاستقلال مقال افتتاحي لرئيس التحرير عبد الغفور البدري في عددها الصادر بتاريخ 20-5-1940(تاريخ العلاقات العراقية الالمانية ) تناول فيه الكاتب الزيارات المتبادلة للشخصيات الرسمية وتشجيع الالمان للعراقيين للاقامة في المانيا ومن بينها زيارة رشيد عالي الكيلاني والعقيد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ ودراسة يونس السبعاوي الادارة والاقتصاد في المانيا وترجمته لكتاب (كفاحي )لهتلر وساهمت العلاقات الواسعة التي اقامها السفير كروبا مع الشخصيات الرسمية واتصالاته الدائمة معهم في توطيد وتنمية العلاقات بين المانيا والعراق ونشرت جريدة البلاد مجموعة من الاخبار التي تعزز هذا الاتجاه وجاءت تحت العناوين التالية :

-الملك يلتقي السفير كروبا

-شيراخ مسؤول الشبيبة الهتلرية في بغداد

-السفير كروبا يقلد الملك ارفع وسام الماني

-الكيلاني في المانيا

-اعضاء نادي الجوال العربي يزورون برلين

-السبعاوي يلتقي هتلر في نورمبرغ

-هتلر اول مهنئي الملك غازي

-غازي يرد على تهنئة هتلر

-السفير كروبا :دعوات للشباب العراقي لزيارة المانيا

الفئة الرئيسة الثالثة ((تقدير الدين الاسلامي))

الفئات الفرعية:

جدول رقم (6)

( تكرارت الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الثالثة )

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| اسم الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| الاهتمام بالمناسبات الدينية | 45 | 33.4% | 1 |
| اقامة الروابط مع المسلمين | 34 | 25.1% | 2 |
| تصريحات المسؤولين الالمان المساندة حول الاسلام والمسلمين | 30 | 22.2% | 3 |
| استخدام الرموز الدينية | 26 | 19.2% | 4 |
| المجموع | 135 | 100% |  |

يعد الدين احد اهم ما يؤثر في الشعوب وهو يسيطر على سلوك وتصرفات الناس والشعب العراقي ليس بمعزل عن ذلك لما يحمله من قيم ومباديء تضبط سلوك الافراد في المجتمع في اتجاه مسيطر عليه وقد لاحظ القائم بالدعاية الالماني ما للدين الاسلامي من تاثير على العرب فبدا باظهار المانيا على انها تحترم الاديان وتقيم العلاقات مع المسلمين واستغلال المناسبات الدينية للترويج للدعاية الالمانية في العراق في الصحافة التي تعد احدى الوسائل المهمة للتاثير في الراي العام باستغلال التاثير الديني فقد نشرت جريدة العقاب في عددها الصادر 2-7-1940 مقالا افتتاحيا ([[48]](#footnote-49)) بقلم يونس بحري بعنوان (الاسلام في المانيا ) اشار فيه الى مساحة الحرية التي يتمتع بها المسلمون في المانيا وانهم يحظون بكل احترام وتقدير ولاسيما في مناسباتهم الدينية التي حظيت باهتمام الحكومة الالمانية ونشرت خبرا بتاريخ 18-7-1940 بعنوان (الاعياد الاسلامية في المانيا ) اوضح دعم الحكومة الالمانية وتقديرها للدين الاسلامي كما كتبت هدى الخالدي في جريدة الاستقلال في عددها الصادر بتاريخ 2-8-1940 مقالا بعنوان ( تاريخ الاسلام في المانيا ) تتبعت فيه العلاقات الالمانية العربية الاسلامية وانها بدات مع الامبراطور غليوم الثاني الذي زار القدس ووعد باقامة الدولة الاسلامية حتى ظهور النازية وتقدير هتلر البالغ للاديان اما في جريدة البلاد فقد كتب رفائيل بطي([[49]](#footnote-50)) مقالا افتتاحيا في العدد الصادر بتاريخ 26-9-1940 مقالا بعنوان (المانيا امل العرب والمسلمين ) تناول فيه اخلال بريطانيا بوعودها التي قطعتها للعرب وقارن بين موقف المانيا المساند للعرب والمسلمين وبين موقف بريطانيا المساند للصهيونية العالمية كما نشرت جريدة العقاب قصيدة للملا عبود الكرخي القاها في دار الاذاعة بتاريخ 1-10-1940 حملت عنوان (جيشنا المظفر ) جاء فيها :

واحب اسالكم يا تشرشل ياعجوز ويا حلحل

قائد الحملات ويفل وين صار جيشكم

لئن جو الالمان هرب يركض اي جبان

بعد ما يكسب امان راح يخاف على الاثر

كما نشرت جريدة العقاب بعددها الصادر بتاريخ 1-12-1940 نص تصريح هتلر بعطفه وتاييده لرغبات واماني العرب والمسلمين وانه والالمان لايعدون الاسلام عدوا بل هو من الاديان المحترمة والعرب من الاجناس الرفيعة الواجبة الاحترام واننا سوف نتعاون مع المسلمين للتخلص من بريطانيا واليهود في العالم وحفلت جريدة الاستقلال(1) بمجموعة من الاخبار التي نشرتها ابتداءا" من عددها الصادر بتاريخ 3-1-1941 والتي حملت العناوين   
التالية :

-المانيا والمسلمين

-بريطانيا عدوة الاسلام

-تاييد الماني ايطالي لرغبات العرب والمسلمين

-عيد الاضحى في المانيا

-الجمعيات الاسلامية تتطور في المانيا

-هتلر :الاسلام دين محترم

-مسلمو العالم مع المانيا

-مواقف بريطانيا ضد الاسلام

-هتلر يواجه الخطر الصهيوني

الفئة الرئيسة الرابعة ((تشويه صورة بريطانيا عند العراقيين ))

جدول رقم (7)

( الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الرابعة )

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| اسم الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| التاكيد على اخلال بريطانيا لوعودها للعراقيين | 44 | 36.6% | 1 |
| تهديد بريطانيا للسلام  العالمي | 40 | 33.3% | 2 |
| اظهار رغبة بريطانيابالتوسع والهيمنة في العراق | 25 | 20.8% | 3 |
| القاء مسؤولية مقتل الملك غازي على السلطات البريطانية | 11 | 9.16% | 4 |
| المجموع | 120 | 100% |  |

##### كانت بريطانيا تمثل العدو الرئيس لالمانيا في العراق بسبب النفوذ التاريخي للانكليز في العراق ومن ثم فان اضعاف النفوذ البريطاني يستدعي بناء صورة مشوهة تقدم للراي العام العراقي يظهر بريطانيا على انها الخطر الاكبر على العراق والمنطقة ولذلك فقد بثت الدعاية الالمانية اشكال مختلفة من الاشاعات الاخبار والمقالات عبر الصحافة العراقية لاضعاف النفوذ

##### البريطاني في العراق ولبناء راي عام مناهض لبريطانيا فقد كتبت جريدة الاستقلال في عددها الصادر بتاريخ ([[50]](#footnote-51)) 25-4-1940 مقالا بعنوان (وحشية الانكليز الجبناء )تناول فيه الاساليب التي تعتمدها بريطانيا للسيطرة على العراق بكل الوسائل كما كتب شهيد حمودي في عددها الصادر بتاريخ 4-5-1940 مقالا بعنوان (اذاعة لندن تكذب ) اشار فيه الى البيانات التي تبثها اذاعة لندن لتحريف الحقائق ولتعبئة الراي العام العراقي ضد المانيا وكتب بهاء رعد في جريدة العقاب في عددها الصادر بتاريخ 4-6-1940 مقالا بعنوان (الانكليز ودعايتهم الكاذبة ) اوضح فيه حجم الدعاية الموجهة البريطانية الموجهة للعراق ووجوب مواجهتها بكل حزم وتوعية ابناء شعبنا بخطورتها وكذبها ونشرت جريدة البلاد مجموعة من المقالات ضمن حملة صحفية ([[51]](#footnote-52))ضد بريطانيا قبيل ثورة مايس 1941 بدات بنشر مقال افتتاحي بعنوان (مصرع انكلترا في العراق ) بدون اسم كاتب بتاريخ 1-3-1941 تناول فيها الكاتب مصير انكلترا المحتوم ونهايتها الحتمية في العراق ونشرت اخبارا حملت العناوين التالية :

-عجز المصانع البريطانية في سد حاجة الجيش

-الاسطول البريطاني يصاب بخسائر فادحة

-تناقض اقوال واعمال بريطانيا

-بريطانيا والدسائس المفضوحة

-الانكليز دمروا الاقتصاد العراقي

-بريطانيا تمتنع دعم العراق

-المانيا البديل الامثل

- اخلال بريطانيا لوعودها

وفي جريدة الاستقلال في عددها الصادر بتاريخ 10-4-1941 نشرت مقالا بقلم رئيس التحرير عبد الغفور البدري بعنوان (الانكليز الطغاة ) ([[52]](#footnote-53))اشار فيه الى التسلط البريطاني على مقدرات العراق ووجوب قيام القوى الوطنية والقومية بحركة لمواجهة بريطانيا واوضح الوجه البشع لبريطانيا التي لابد وان تقاوم من الشعب العراقي وقواه الخيرة .ونشرت مقالا افتتاحيا في عددها التالي بقلم رئيس التحرير بعنوان (اكاذيب بريطانيا مفضوحة ) ثم انتهجت جريدة العقاب نهجا اخر وذلك بنشر تعليقات الصحف الالمانية على الاوضاع في العراق مثلا في عددها الصادر([[53]](#footnote-54)) بتاريخ22-2-1941 كتبت تعليق لجريدة (فولكشر بيوباختر) النازية بقلم وزير الدعاية النازي جوبلز علق فيه على الاثار الفظيعة لسياسة بريطانيا في الشرق ولاسيما مواجهتها للقوى والحركات القومية المناهضة لها وتوقع حدوث انتفاضات في فلسطين والعراق ضد هذه السياسات واكد وقوف بريطانيا مع حركات التحرر العربي لمواجهة الدعاية البريطانية كما نشرت مقالا لجريدة (شتوتغارت الالمانية ) بقلم رئيس تحريرها حمل عنوان (صورة بريطانيا في الشرق ) في عددها الصادر بتاريخ 25-1-1940اشار فيه الى نقمة الجماهير العربية على بريطانيا التي خرقت كل الاتفاقات مع العرب ولازالت تريد الهيمنة الدائمة على مقدرات شعوبها

لقد اهتمت جريدة العقاب ([[54]](#footnote-55)) بالتعاون مع الصحف الالمانية في نشر الاخبار والمقالات بحكم علاقات رئيس تحريرها يونس بحري بالقادة الالمان وزياراته المستمرة للمؤسسات الاعلامية الالمانية وكونه يعمل اصلا في اذاعة برلين التي كان لها دور كبير في تعبئة الجماهير العربية ضد السياسات البريطانية لذلك تعرضت جريدة العقاب للاغلاق مرات عديدة بسبب مواقفها المؤيدة لالمانيا بشدة فقد اشارت احدى الوثائق الالمانية الى طلب السفير البريطاني في بغداد من الحكومة

العراقية اعتقال يونس بحري ([[55]](#footnote-56)) واغلاق جريدته بسبب ميوله النازية الواضحة وبالفعل فقد قررت الحكومة العراقية اغلاق الجريدة لمدة ثلاثة اشهر ثم عاودت الصدور بعد ذلك وكانت جريدتا البلاد والاستقلال قد تعرضتا لنفس الاجراءات نفسها بسبب سياستهما المناهضة لبريطانيا والتي ساهمت في تعبئة الراي العام العراقي ضدها .

##### الفئة الرئيسية الخامسة (ابراز قوة المانيا )

جدول (8)

الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الرابعة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| ابراز التقدم العسكري والعلمي الالماني | 42 | 36.5% | 1 |
| المانيا تواجه المشاريع البريطانية في المنطقة | 30 | 26% | 2 |
| تقدم ورفاهية المجتمع الالماني | 25 | 21.7% | 3 |
| المانيا تحافظ على السلام العالمي | 18 | 15.5% | 4 |
| المجموع | 115 | 100% |  |

ان المانيا كقوة عظمى هدفها الرئيس هو السيطرة والتوسع وحتى تحقق هذا الهدف لابد من ان تظهر بمظهر الدولة الاكبر قوة واستقرار ا في العالم لذلك صورت المانيا نفسها انها القوة الوحيدة التي تواجه الحلفاء من خلال انتصاراتها الساحقة في بداية الحرب ولقد ظهر ذلك جليا في مقالات الصحف العراقية التي ساهمت في ابراز القوة الالمانية والتقدم الالماني الكبير في كل المجالات لان القائم على الدعاية الالماني يدرك اهمية ان تظهر المانيا بمظهر القوة البديلة للحلفاء في المنطقة وعلى هذا الاساس فقد تعاونت السفارة الالمانية في بغداد مع بعض الصحف العراقية الموالية للالمان والمعادية لبريطانيا للقيام بهذا الدور ونشرت جريدة البلاد في عددها الصادر بتاريخ 24-3-1941 صورة لبارجة المانية تقصف السواحل اليونانية وخبر حمل عنوان (القوات الالمانية تتقدم في جميع الساحات ) ونشرت مقالا افتتاحيا في عددها الصادر بتاريخ 25-3-1941بقلم رئيس تحريرها رفائيل بطي حمل عنوان (بوادر انتفاضة العراق ) تناول فيه الاوضاع السياسية في العراق التي توحي بقيام انتفاضة ضد هذا الوضع الشاذ وان الجيش العراقي والقوى القومية والوطنية مستعدة تماما للتخلص من الهيمنة البريطانية لكنها تحتاج الدعم من قوة كبيرة يتمنى العراق ان تساعده في القيام بثورته كما نشرت مجموعة من الاخبار التي تتناول انتصارات الجيش الالماني حملت العناوين التالية :

* جيش الرايخ يزحف نحو الشرق
* المجتمع الالماني يقف خلف هتلر
* التضامن الالماني وقت الحرب
* المانيا الخيار الامثل للعالم
* الشعب الالماني ينجز المستحيل
* هتلر القوة والقوة هتلر
* المانيا رائدة السلام العالمي
* وحدة المجتمع الالماني
* قوة المانيا في قيادة هتلر
* العراق يامل ان يحصل على الاسلحة ا لالمانية
* العلماء الالمان ينجزون اكبر غواصة مقاتلة

ونشرت جريدة الاستقلال مقالا بقلم هاشم اغا في عددها الصادر بتاريخ 12-4-1941 حمل عنوان ([[56]](#footnote-57))(التقدم الالماني )اشار فيه الى حاجة العراق الماسة للاستفادة من التجربة الالمانية الرائدة في مجال السلاح والصناعات المتقدمة وراى ان بريطانيا لم تزود العراق باي معدات وامتنعت عن تقديم اي مساعدة اقتصادية له ولذلك فالبديل الامثل هو المانيا .وكتبت جريدة العقاب([[57]](#footnote-58)) في عددها الصادر بتاريخ 5-3-1941 مقالا افتتاحيا لرئيس تحريرها يونس بحري بعنوان (الشباب الالماني الدعامة الاساسية لقوة المانيا ) تناول فيه قدرة الشباب الالماني على تحقيق اماله بعد ان مزق هتلرمعاهدة فرساي المذلة وقد تضامن الشباب الشجعان لاسترجاع حقوقهم فنالوا ما ارادوا ودعا بحري الى ضرورة التعاون الوثيق بين الشباب العراقي والالماني للاستفادة من خبرات الالمان وتجربتهم الرائدة والاطلاع على نشاطات الشباب الالماني وقد حصل ذلك بالفعل عندما سمح الملك غازي لمجموعة من الشباب العراقي لزيارة المانيا والاتصال بالشبيبة الالمانية قبل مقتله عام 1939 .

الفئة الرئيسية السادسة (المساعدات الاقتصادية الالمانية للعراق )

جدول (9)

الفئات الفرعية للفئة الرئيسية السادسة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| اقامة المشاريع الالمانية في العراق | 30 | 37.5% | 1 |
| تقوية الاقتصاد العراقي | 26 | 32.4% | 2 |
| ايفاد المستشارين الاقتصاديين الالمان | 12 | 15% | 3 |
| تعزيز التبادل التجاري بين العراق والمانيا | 12 | 15% | 4 |
| المجموع | 80 | 100% |  |

حظي هذا الاتجاه في الدعاية الالمانية الموجهة للعراق ب(80)تكرار ووقع في المرتبة السادسة وياتي ضمن مقتضيات السياسة الالمانية حيث اصبحت المعونات والمساعدات الاقتصادية التي تقدمها المانيا للدول ومنها العراق كونها احد اهم الادوات للتدخل السياسي والاقتصادي وتسعى تحت ستارها الى التغلغل في البلاد وفتح الباب امام رؤوس الاموال الالمانية واقامة التحالفات وعقد الصفقات واستمالة الشخصيات السياسية من خلال دفع الاموال باشكال مختلفة وفي سبيل اخفاء اغراض الدعاية الحقيقية قامت المانيا بدعاية واسعة في العراق لتوضيح الاهداف الانسانية والسامية لهذه المساعدات ورغبتها الصادقة في مد يد العون للشعب العراقي بلا مارب سياسية او استغلالية وقد وظفت الدعاية الالمانية عدد من الصحف العراقية لبث هذا الاتجاه لكي تحظى بتاييد الراي العام العراقي فالصحف الموالية لالمانيا والمعارضة للسياسات البريطانية كانت على راس اهتمامات الدعاية الالمانية في العراق كونها الوسيط الامثل الذي يقرب الراي العام العراقي من المانيا .كما ان المانيا شعرت ان كفاحها المناهض لبريطانيا قد يمنى بالفشل اذا لم يرافقه انعاش للحالة الاقتصادية في العراق الذي يحتدم فيه الصراع بين الدول العالمية .وبشكل عام ووفقا لمنطق الدعاية الالمانية ([[58]](#footnote-59)) فان سياسة المانيا تجاه العراق حددها خطاب السفير الالماني في بغداد فريتز كروبا عندما قال (ان الحكومة الالمانية ترغب في الافادة من جميع الفرص التي تسنح لها لاستغلال مصادر الثروات العراقية لرفع مستوى معيشة الشعب العراقي ولتحقيق الرفاه الاقتصادي للعراق بما يمكنه من انجاز المشاريع الاقتصادية وان الخبرة الالمانية ستكون تحت تصرف العراقيين لاستثمارها في مجالات الاقتصاد والطاقة ) .

بعدها حصل العراق على قرض الماني بقيمة 500000 مارك الماني ([[59]](#footnote-60)) لتنظيم مياه الري واستيراد محركات الضخ الالمانية وركزت الدعاية الالمانية على مواضيع الري واخذت تستثير الماضي عند العراقيين يوم كان العراق يشهد اولى الحضارات وكيف تمتع العراق بمستوى معيشي متميز بفضل تنظيم مياه الري في نهري دجلة والفرات واوحت الدعاية الالمانية الى ان الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد العراقي ترجع الى قلة الخبراء وان العراق بحاجة ماسة لخبرة الاقتصاديين الالمان في هذا المجال وهذا ما ركزت عليه الصحف الموالية للالمان عندما تنشر اخبارا عن نقص الخبرات الاقتصادية –وحاجة العراق للتجربة الالمانية بعدما تخلفت بريطانيا عن منح العراق اي مساعدة ذات قيمة كما اظهرت الدعاية الالمانية عن اغتباط المانيا لامكانية ارتباط العراق بالمانيا وتعاونها معه لرفع مستوى الاقتصاد العراقي ولتاكيد اهمية المساعدات الالمانية للعراق اشارت الدعاية الالمانية الى الانجاز الكبير الذي حققه العراق بتوقيع الاتفاقية التجارية العراقية الالمانية والتي توجت الجهود الكبيرة للقيادتين العراقية والالمانية بما يخدم البلدين ونشرت جريدة العقاب والبلاد تفاصيل المباحثات لحين توقيع الاتفاقية .

تعد المساعدات الاقتصادية الالمانية للعراق احد الاتجاهات التي استغلتها الدعاية الالمانية لتعزيز العلاقات مع العراق بعد ان تخلفت بريطانيا عن تزويد العراق بما يحتاجه من سلع وبضائع فاضطر العراق الى البحث عن اسواق اخرى وكان السوق الالماني بما يضمه من بضائع تمتاز برخص اثمانها وجودة صناعتها الاختيار الامثل للعراق بالاضافة الى ان المانيا ارادت ان تجعل العراق سوقا للبضائع الالمانية في ظروف الحرب العالمية التي تحتاج فيه المانيا الى جميع الموارد لدعم المجهود الحربي في ساحات المعارك وقد تناولت الصحف العراقية باهتمام كبير اخبار التعاون العراقي الالماني بالرغم من كل المعوقات التي كانت تفرضها بريطانيا لايقاف هذا التعاون وكتبت ([[60]](#footnote-61))جريدة الاستقلال بقلم فؤاد الشايب مقالا في عددها الصادر 15-2-1941 عن الوفود الالمانية التي ترغب بزيارة العراق لاقامة المشاريع المختلفة وعبر عن اهتمام العراق البالغ بتوسيع التعاون الاقتصادي مع المانيا كما نشرت مجموعة من الاخبار المتعلقة بالموضوع وحملت العناوين الاتية :

-الصادرات الالمانية للعراق

-السلع الالمانية تغزو السوق العراقية

-كفاءة الصناعة الالمانية

-العراق يصدر التمور لالمانيا

-المانيا مستعدة لتزويد السوق العراقية بكل ما تحتاجه

-وصول وزير الاقتصاد الالماني الى العراق

-المانيا تدعم الاقتصاد العراقي ماديا

-التعاون المصرفي العراقي الالماني

-السوق الالمانية الحل المناسب

-بريطانيا ترفض الاتفاقية التجارية بين العراق والمانيا

-توقيع الاتفاقية التجارية العراقية الالمانية

-الصحف الالمانية تشيد بالتعاون الاقتصادي العراقي الالماني

وكتبت جريدة العقاب في الموضوع مقالا([[61]](#footnote-62)) في عددها الصادر بتاريخ 2-1-1941 بقلم نجم الدين السهروردي حمل عنوان (بريطانيا والاتفاقية التجارية الالمانية العراقية ) تناول فيه ابعاد مواقف بريطانيا من الاتفاقية التي تصب في ابقاء العراق تحت النفوذ البريطاني وعدم السماح بتسلل الالمان اليه وشرح رفض بريطانيا المطلق لاي تعاون الماني عراقي وبين انه ياتي بسبب تقدم الجيوش الالمانية في ساحات المعارك وخشية بريطانية من ان يصبح العراق مواليا للالمانيا في الحرب من خلال هكذا تعاون وثيق كما نشرت([[62]](#footnote-63)) جريدة البلاد مجموعة من الاخبار التي تثبت تعاون العراق مع المانيا اقتصاديا برغم الرفض البريطاني جاءت تحت العناوين التالية :

-العراق يحقق اسقلاله الاقتصادي

-الاتفاقية التجارية مع المانيا صفعة لبريطانيا

-المانيا تتعهد بدعم الاقتصاد العراقي

-بريطانيا تطلب من السعيد نقض الاتفاقية

-وصول وفد المستشارين الاقتصاديين الالمان الى العراق .

الفئة الرئيسية السابعة (المساعدات الفنية الالمانية للعراق )

جدول (10)

الفئات الفرعية للفئة الرئيسية السابعة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| **ارسال الخبراء والفنيين الالمان في مجال الصناعة والتجارة** | 21 | 52.6% | 1 |
| **الترويج للصناعة الالمانية** | 10 | 25% | 2 |
| **بناء المدرسة الصناعية في بغداد** | 9 | 22.5% | 3 |
| **المجموع** | 40 | 100% |  |

جاء هذا الاتجاه في المرتبة السابعة حيث نال 40 تكرارا وفيه اكدت الدعاية الالمانية ان التفوق الاقتصادي والاجتماعي في العراق مرهون بعدد الخبراء المتخصصين والفنيين وعلى درجة كفائتهم واهليتهم لتولوا حركة العمران في البلاد ولكسر شوكة احتكار الشركات الانكليزية للاقتصاد العراقي لذلك وسعت المانيا من نشاطها في مجال ارسال الخبرات الفنية الالمانية الى العراق لدعم الصناعة العراقية ولما تمتاز به الصناعة الالمانية من كفاءة وجودة وما يتمتع به الخبراء الفنيين الالمان من تجربة كبيرة في السوق الصناعية الاوربية لذلك وظفت الدعاية الالمانية ذلك لتعزيز التواجد الالماني في العراق من خلال المشاريع الصناعية الالمانية والعراقية كون المانيا ذات تجربة صناعية كبيرة في اوروبا والعالم وتعرف بمحركاتها الممتازة .

وقد اظهرت الدعاية الالمانية اهمية هذا الاتجاه من خلال طريقتين :

1- انتداب المتخصصين الالمان للعمل في العراق جنبا الى جنب مع من يلحق بهم من المواطنين العراقيين للقيام بالمشاريع ولتدريب العراقيين على الخبرة الفنية الالمانية

2- ايفاد الفنيين العراقيين الى المانيا ممن لهم كفاءة دراسية للعمل مع الفنيين الالمان في الشؤون العلمية التي تهم البلدين .وكانت الدعاية الالمانية تهدف من هذا النشاط خدمة راس المال الالماني وينطوي على دعم السيطرة السياسية والدليل ما عبر عنه السفير الالماني الدكتور كروبا حينما نشر مقالا في جريدة العقاب بعنوان (افاق التعاون الاقتصادي العراقي الالماني ) حيث اكد ان التطور الاقتصادي والفني والصناعي العراقي يتطلب جلب رؤوس اموال بالاضافة الى المعرفة والخبرة الفنية وكون هذه رؤوس الاموال تستخدم مع الاستشارة الفنية لتفعيل العمل الاقتصادي اذ يقوم الفنيون بتاسيس تسهيلات خاصة بالائتمانات التي تجهزها رؤوس الاموال من قبل الحكومة الالمانية ) ولذلك حاولت الدعاية اظهار اهمية المساعدات الفنية الالمانية للعراق بحيث تعطي صورة ايجابية عن اعمال التعاون الفني الالماني في العراق سواء أكان في مجال الزراعة واصلاح الاراضي او التعليم والصحة وشق الطرق . من هنا يتبين ان هدف الدعاية الالمانية من المساعدات الفنية الى العراق هو خلق تصور لدى الراي العام العراقي بان هذه المساعدات الفنية تستهدف اجراء تغيير اساسي في معيشة المزارع والعامل العراقي ورفع مستوى ثقافتهم ومهاراتهم كما يتضح ان صحف العقاب والبلاد والاستقلال ركزت على اخبار تنفيذ المشاريع الفنية الالمانية واخبار ايفاد الفنيين والعمال العراقيين الى المانيا ليعيشوا ويعملوا مع العمال الالمان في المصانع الالمانية وهو عمل دعائي واضح لاستمالة العمال العراقيين للاقتداء بالنموذج الالماني . لذلك غطت الصحافة العراقية هذا الموضوع كجزء من ميادين الدعاية الالمانية في العراق وكتبت البلاد في احد مقالاتها في ([[63]](#footnote-64))عددها الصادر بتاريخ 7-6-1940 الذي جاء بعنوان (المدرسة الصناعية الالمانية ) حيث تناول الكاتب فيه بنود الاتفاق على بناء المدرسة وتحمل الجانب الالماني كل نفقات المشروع والتعهد بتوفير رواتب المنتسبين والاساتذة كما نشرت جريدة العقاب([[64]](#footnote-65)) تفاصيل بناء المدرسة الصناعية الالمانية في بغداد ونشرت جريدة الاستقلال عددا من الاخبار المتعلقة بالموضوع منها :-الخبيرالصناعي الالماني (سيودهوف)([[65]](#footnote-66)\*) يصل بغداد

-استيراد عدد من المحركات الزراعية الالمانية عالية الجودة

-تقدم المشاريع الصناعية الالمانية في العراق

-العراق يرغب في توسيع التعاون الصناعي مع المانيا

-بريطانيا تنتقد موافقة الحكومة العراقية على بناء المدرسة الصناعية الالمانية .

الفئة الرئيسية الثامنة (المساعدات العسكرية الالمانية للعراق )

جدول (11)

الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الثامنة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| دعم وتطوير الجيش العراقي | 15 | 37.5% | 1 |
| توريد الاسلحة الالمانية | 12 | 30% | 2 |
| اقامة دورات للضباط العراقيين في المانيا | 7 | 17.5% | 3 |
| اتصالات السفير الالماني مع الضباط القوميين في الجيش الالماني | 6 | 15% | 4 |
| المجموع | 40 | 100% |  |

برز هذا الاتجاه بعد عقد سلسلة من صفقات توريد السلاح الالماني الى العراق وقد حصل على(15) تكرار ليحتل المرتبة الثامنة على سلم اتجاهات الدعاية الالمانية في العراق وظهر في شكل اجابة الحكومة الالمانية لطلب وزارة الدفاع العراقية لتقديم المساعدة العسكرية حيث وصلوفد عسكري الماني الى بغداد بدعوة من وزارة الدفاع العراقية للوقوف على احتياجات العراق العسكرية وبالرغم من المعارضة البريطانية العنيفة لهذه الاتصالات فان الحكومة العراقية.استمرت في هذا الاتجاه بسبب نكث بريطانيا لوعودها للعراق في جميع المجالات الامر الذي دفع العراق الى الاتجاه نحو المانيا وبالفعل فقد وصلت دفعة من واردات السلاح الالماني في عام 1938 وكانت على شكل 193 مدافع رشاشة نوع هوجكس الالمانية و7 مدفع رشاش من نوع سنت اتين الماني 1500 مخزن رشاش و10000 قنبلة بقيمة 2مليون مارك الماني تدفعها الحكومة العراقية بشكل اقساط . اتجهت الدعاية الالمانية الى اقامة العلاقات مع الضباط العراقيين في الجيش العراقي ومع وزارة الدفاع لتامين الاسلحة المختلفة التي يحتاجها بشدة خاصة بعد ان رفضت بريطانيا تزويد الجيش العراقي باي معدات تمكنه من الدفاع عن نفسه وكانت رغبة العراق في تعزيز العلاقات العسكرية مع المانيا واضحة في عهد حكومة حكمت سليمان عندما كان الفريق بكر صدقي رئيسا لاركان الجيش حيث تم عقد صفقات سلاح كبيرة مع الجانب الالماني والتي استمرت بالرغم من مقتل الفريق بكر صدقي والملك غازي حيث قدمت المانيا المساعدات العسكرية للعراق قبل و في اثناء ثورة مايس 1941 واهتمت الصحف العراقية بهذا التعاون فكتبت([[66]](#footnote-67)) العقاب في احد مقالاتها في عددها الصادر بتاريخ 1-4-1940 تحت عنوان (التعاون العسكري مستمر مع المانيا ) حيث اشار الكاتب الى خسارة العراق احدى اهم الشخصيات المؤثرة والتي عززت لتعاون مع المانيا وهو الملك غازي بالاضافة الى الفريق بكر صدقي لكن التعاون الالماني العسكري سيستمر مع تاكيد القادة الالمان الدعم الكامل للجيش العراقي لمواجهة القوة البريطانية ونشرت جريدة البلاد اخبارا عن اقامة دورات للضباط العراقيين في المانيا برغم الرفض البريطاني اما جريدة الاستقلال ([[67]](#footnote-68))وفي الموضوع نفسه فقد كتبت مقالا افتتاحيا لرئيس التحرير في عددها الصادر بتاريخ 8-4-1940 حمل عنوان (السفارة الالمانية ودورها في دعم الجيش العراقي ) اكد فيه الكاتب ان السفير الالماني في العراق الدكتور فريتز كروبا اجرى عدد من اللقاءات مع الضباط العراقيين لتعزيز التعاون بين المانيا والجيش العراقي وان وزارة الدفاع العراقية ابدت رغبتها بتسليح الجيش العراقي بالسلاح الالماني وتنفيذ الاتفاقات الموقعة سابقا مع الجانب الالماني اما جريدة البلاد فانها نشرت مجموعة من الاخبار المتعلقة بالنشاط الالماني في مجال تسليح الجيش وتدريب الضباط العراقيين بالعناوين التالية :-بريطانيا ترفض اي مساعدة عسكرية المانية للعراق-الانكليز يهددون العقداء الاربعة من اي تعاون مع الالمان -الكيلاني :المانيا هي البديل للسلاح البريطاني -المانيا ترغب بتنفيذ الاتفاق العسكري مع العراق -السلاح الالماني قريبا في بغداد -دورات للضباط العراقيين في برلين -مصانع السلاح الالماني مستعدة لتزويد العراق بالسلاح -ممثلي الشركات الالمانية يلتقون بوزير الدفاع.

الفئة الرئيسية التاسعة (التعاون العلمي والثقافي بين العراق والمانيا )

جدول (12)

الفئات الفرعية للفئة الرئيسية التاسعة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
| فتح الباب امام البعثات العراقية الى المانيا | 13 | 43.3% | 1 |
| بناء المدارس الالمانية في العراق | 12 | 40% | 2 |
| زيارات الشبيبة الهتلرية الى العراق | 5 | 16.6% | 3 |
| المجموع | 30 | 100% |  |

وثقت المانيا من علاقاتاتها مع الجانب العراقي في مجال الدراسة في المانيا وارسال البعثات العراقية والشباب العراقي الراغبين بالدراسة في المانيا وكان اغلب الطلاب والشخصيات العراقية المتواجدة في المانيا موالين لها ومعارضين لسياسات بريطانيا في العراق فاستغلت الدعاية الالمانية توجهات الطلاب العراقيين بما يخدم اهدافها لاسيما وان هؤلاء الطلاب كانوا يتميزون بالروح القومية التي تقاربت مع الشباب الالماني في عهد النازية هذا اضافة الى ارسال المانيا العديد من البعثات الاثارية والكوادر التدريسية الالمانية الى العراق التي كانت احدى اهم وسائل الدعاية الالمانية التي تنتهج منهج التثقيف السياسي الماخوذ من التجربة النازية فقد نشرت الصحافة العراقية اخبارا ومقالات تتعلق بموضوع المدرسين الالمان ورغبة بريطانيا الواضحة وطلبها المتكرر من الحكومة العراقية فصلهم من الوظيفة بسبب افكارهم النازية فقد كتبت([[68]](#footnote-69)) جريدة العقاب في عددها الصادر بتاريخ 26-9-1940 مقالا افتتاحيا بقلم يونس

بحري حمل عنوان (المدرسون الالمان ثروة علمية ثمينة ) تناول فيه طلب بريطانيا من وزارة التربية العراقية فصل المدرسين الالمان وانه يندرج في سياسة واضحة للابقاء على النفوذ البريطاني الواضح في كل مجالات الحياة في العراق وطالب الكاتب الوزارة برفض الطلب البريطاني والاحتجاج على تدخلات السفارة البريطانية في عمل الوزارات العراقية كما نشرت جريدة الاستقلال([[69]](#footnote-70)) في عددها الصادر بتاريخ 1-10-1940 مقالا للكاتب صفاء خلوصي بعنوان (تاريخ المدرسة الالمانية في بغداد ) اشار فيه الى البعد التاريخي لهذه المدرسة واثرها في تعليم ابناء بغداد خير تعليم ودورها في تعليم اللغة الالمانية من خلال نخبة من الاساتذة الالمان المتميزين على مر الزمن كما كتبت جريدة البلاد مقالا افتتاحيا في عددها الصادر بتاريخ 3-9-1940 بقلم يوسف رجيب بعنوان (البعثات الاثارية الالمانية ) تناول فيه اهمية

العمل الذي تقوم فيه بعثات المانية تعمل على القيام باعمال الحفر والتنقيب عن الاثار العراقية لما لهذا العمل من اهمية في اكتشاف الاثار والحفاظ على الموروث الانساني وشكر فيها الكاتب الجهود الالمانية المتميزة في هذا المجال ونشرت جريدة العقاب مقالا افتتاحيا بقلم يونس بحري في عددها الصادر بتاريخ 18-3-1941 تناول فيه موضوع مدير المتحف العراقي البروفسور يوردان يوليوس الذي عين بهذا المنصب تقديرا لجهوده المتميزة بالحفاظ على الاثار العراقية وسعيه المستمر لاكتشاف الجديد من الاثار ودعا الكاتب الى تعزيز التعاون مع المانيا في مجال الاثار كونها الدولة الوحيدة التي اثبتت جدارتها في هذا المجال .

##### صدق التحليل:

ويقصد به التحقق من مدى صلاحية الاسلوب او الاداة لقياس ما هو مطلوب قياسه وفي الموضوعات والظواهر، ويراد به صلاحية اداة البحث- التصنيف- في تحقيق اهداف الدراسة([[70]](#footnote-71)).

ويعد صدق المحتوى ابسط اشكال الصدق، إذ تمثل مكونات التحليل المفاهيم التي يسعى الباحث الى وضع تعريف اجرائي لها([[71]](#footnote-72)).

ولتحقيق صدق المحتوى، تم بناء التصنيف على اساس التحليل التمهيدي التي قام بهاالباحث، من خلال الحصر الشامل لمجتمع البحث، وتم الاستناد الى التراث النظري في التحديد الدقيق للفئات المختارة، و عرض التصنيف المعد للتحليل على عدد من الخبراء المحكمين، فابدوا موافقتهم على فقراته مع اجراء بعض التعديل الطفيف وقد أخذ الباحث به.

##### ثبات التحليل:

يقصد بالثبات الوصول الى النتائج نفسها عند اعادة تطبيق التصنيف المستعمل في المادة الاتصالية نفسها([[72]](#footnote-73)).

و استخرج الثبات اعتماداً على اسلوبين هما:

1. الاتساق بين المحللين: يقصد به ان يتوصل باحثان او اكثر يعملان بشكل مستقل الى نتائج متقاربة عندما يستعملان التصنيف والمحتوى ذاته.
2. الاتساق عبر الزمن: هو ان يتوصل محلل او مجموعة محللين الى النتائج ذاتها عند استعمال التصنيف نفسه في تحليل المحتوى وفي مددٍ زمنية مختلفة ومتباعدة.

واستخدم الباحث الطريقة الأولى بعد الانتهاء من عملية الترميز والتحليل، إذ قام باحث أُخر هو (الاستاذ خالد اسعد البياتي) بعملية الترميز والتحليل للمادة نفسها التي أخضعها الباحث للتحليل وبتطبيق النتائج نفسها خرج الباحث بالنتائج نفسها باستثناء اختلافات طفيفة، وكان مجموع الاتجاهات التي تم الاتفاق عليها من دون اختلاف (43) اتجاهاً من مجموع (46) اتجاهاً لمجتمع البحث مقسمة على الجدول رقم (13):

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **اسم الجريدة** | **عدد الاتجاهات (الفئات) الكلية** | | **عدد الاتجاهات(الفئات) المتفق عليها** | | |
| الاستقلال | 15 | | 14 | | |
| البلاد | 17 | | 17 | | |
| العقاب | 14 | | 12 | | |
|  |  | |  | | |
|  |  | |  | | |
| **المجموع** | 46 | | 43 | | |
|  | |  | |  |

وقد اتبع الباحث طريقة الاتساق عبرالزمن لاجراء ثبات التحليل إذ اجرت التحليل على المادة نفسها مرتين يفصل بينهما شهر واحد، وعن طريق نتائج التحليلين تبين ان التغيرات بينهما كانت ضعيفة، وبعد استعمال معادلة هولستي:

وعند تطبيق معادلة هولستي 

إذ إن:

R = معامل الثبات.

و C1,2 = عدد الفئات التي أتفق عليها الباحثان في التحليل.

و C1+C2 = مجموع الفئات التي حللت عند كليهما.

عند تطبيق المعادلة على مجتمع البحث كلياً حصل الباحث على النتائج الآتية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مجتمع البحث الكلي ← معامل الثبات= | 2×43 | = 0.93% |
| 46+46 |  |

**النتائج**

من خلال متابعة وتحليل مضمون النصوص الدعائية التي انطوت عليها عينة البحث نستطيع ان نحدد عناصر منطق الدعاية الالمانية في العراق والتي اخذت طابع الاستمرار الى نهاية ثورة مايس 1941 بالتحديد وهي الفترة التي حددها الباحث مجالا زمنيا لحدود دراسته اخذين في نظر الاعتبار المتغيرات والتطورات التي طرات على المنطق الدعائي الالماني وفقا لمجريات الامور السياسية الدولية في العراق والعالم وبذلك توصل الباحث في دراسته الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بالاتي:

1- ان النشاط الدعائي الالماني في العراق ليس حديث العهد،اذ تشير الدراسات الى ان عام 1889م شهد اول نشاط دعائي الماني عن طريق تعيين فريدريك روزن اول قنصل الماني في العراق تبعه تأسيس مدارس واندية وجمعيات فضلا عن الاهتمام بالنشاط الاثاري والثقافي.

2- لم يتوقف النشاط الدعائي الالماني الموجه للعراق في أي مرحلة من مراحل الصراع السياسي في العراق،الاّ ان تواجد الدعاية الالمانية ودرجة قوتها قد مرت بمد وجزر بحسب الاحداث التي شهدها العراق والمتمثلة بالصراعات على السلطة والانقلابات السياسية والعسكرية والحروب الخارجية التي خاضها.

3- ان الحضور الدعائي الالماني كان بارزا في مرحلة الاربعينيات ، وشهد العراق على ارضه صراعات دعائية امريكية – بريطانية- سوفيتية –،وقد تنوعت وسائل الدعاية الالمانية –انذاك- غير انها ركزت بالدرجة الاساس على الجانب الدبلوماسي المتمثل بعلاقات السفير الالماني في العراق ( فريتز جروبا) مع الشخصيات السياسية العراقية ومع شيوخ العشائر والصحفيين وضباط الجيش العراقي بالبعثات الدراسية والثقافية وارسال المعلمين والمدرسين الالمان الى العراق فضلا عن الجانب الاعلامي والمتمثل باصدار صحف عراقية ودعم بعض الصحف الصادرة .

1. عند تحليل الاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحية لصحف الاستقلال والبلاد والعقاب،اظهرت نتائج تحليل المضمون الكيفي لها بان المنطق الدعائي الالماني الموجه للعراق كان يعتمد بالدرجة الاساس على جانب مساندة القضايا القومية وهي احد اهم ماكان يشغل الراي العام العراقي والعربي في ذلك الوقت وهو ما أدى لان تحتل الفئة الرئيسة (مساندة القضايا القومية ) المرتبة الاولى بعد ان بلغ مجموع تكراراتها (84)وبنسبة قدرها ((39,55%)) وقد اندرجت تحت هذه الفئة اربعة اساليب اذ احتل اسلوب اثارة العاطفة المرتبة الاولى تبعتها اساليب جذب الانتباه والمناشدة والسخرية.
2. بدا واضحا من نتائج التحليل ان القائم بالاتصال الالماني اعتمد على الجانب العاطفي و الجانب العقلي في المضمون الدعائي الموجه ، وذلك من اجل التأثير في المتلقي بطريقة متوازنة وبالتراكم لحين احداث التغيير المطلوب فالجانب العقلي من الدعاية تعطيها صفتها المنطقية لدى الجمهور كما ان استخدام عناصر عاطفية لا تتطلب جهدا عقليا من المتلقي وتجعله يسلك سلوكا معينا في صف القائم بالاتصال.
3. تناولت الدعاية الالمانية مضامين تنطوي على مخاطبة احتياجات الجمهور ولاسيما فيما يتعلق بالخدمات الاساسية وحياته المعيشية وهو ماتجسد واضحا في اتجاه المساعدات الاقتصادية والفنية .
4. لجأت الدعاية الالمانية الى استخدام التكرار الضمني في مضامين اللاخبار والمقالات والمقالات الافتتاحية الصادرة ،وقد اندرج تحت هذه الفئة الرئيسة ست فئات فرعية دأبت الدعاية الالمانية على تكرار مضامينها لانها ترى ان تكرار استخدام مضامين معينة معينة ستفضي الى الهدف المطلوب وهو التاثير في الجمهور المتلقي.
5. من الاتجاهات الاخرى التي تم التركيز عليها من قبل القائم بالاتصال هي فضح نوايا من جعلته الدعاية البريطانية خصما وعدوا لها وللشعب العراقي من خلال تشويه صورتها و شرح مخططاتهم واهدافهم وتحركاتهم .
6. توظيف عامل الدين ، ان الدعاية الالمانية اولت العناية الكبيرة به ،وقد وظف القائم بالاتصال هذا الاتجاه في المناسبات الدينية كالاعياد وحلول شهر رمضان.

11- استخدم القائمون على الدعاية الالمانية في العراق وسائل اتصال مطبوعة لترويج خطابها الدعائي وتفعيل دعايتها اذ استعملت المنشورات والهدايا وغيرها من الوسائل المطبوعة التي يسهل حملها ونقلها وتبادلها وابرز الاساليب التي انطوت عليها هي الكذب والمناشدة والتخويف والاستعانة بالاصدقاء واظهار القوة .

12- تاكيد التفوق الالماني في الصراع مع دول الحلفاء ويكون هذا التفوق على المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي وهي بذلك انما توحي للراي العام العراقي ضرورة الاعتماد على القوة الالمانية والانضواء تحت لوائها وهي تخوض غمار الحرب مع بريطانيا .

13- ابراز المانيا على انها الدولة الاقدر على كفالة السلام العالمي الذي تسعى اليه الانسانية بعد ان ترسم صورة كالحة لمستقبل البشرية بسبب التهديد الذي يتعرض له العالم من قبل بريطانيا .

14- تشجيع الاتجاهات القومية العربية المضادة لسياسات بريطانيا واستغلال اخلال بريطانيا لوعودها التي قطعتها للعرب والايحاء بان المانيا قادرة على تحقيقها في المستقبل .

15- التشكيك بالسياسة البريطانية في العراق والمنطقة واثارة المخاوف لدى الراي العام العراقي من خلال حملات صحفية مكثفة لوضع الاسس لاضعاف النفوذ البريطاني وتقوية النفوذ الالماني في المنطقة والعراق خصوصا .

وبناء على النتائج السابقة نستنتج ما يلي :

1- ان الدعاية الالمانية في العراق وصلت الى ذروة نشاطها في الفترة التي سبقت ثورة مايس 1941 خلالها واستغلت وجود شخصيات رسمية داخل الحكومة العراقية مؤيدين لالمانيا .

2- نجحت الدعاية الالمانية في تعبئة الراي العام العراقي تجاه بريطانيا مستغلة السخط الشعبي العراقي نتيجة سياسة بريطانيا في العراق ومن ثم يمكن القول ان الدعاية الالمانية حققت اهدافها ولو لمدة مؤقتة وباستخدام كل الوسائل الممكنة .

3- حصل تقارب واضح بين الاتجاه القومي في العراق والمانيا ولاسيما على مستوى القيادات وهو ما ساعد على تحقيق الاتصال الشخصي ومع الجماهير العراقية بمساعدة المد القومي الواسع الذي ساد في تلك الفترة .

**Abstract**

This study aims at examining the german propaganda activities in Iraq from the begin of second world war to the end of the war specialy in the may revolution 1941. It also tends to shed light on the international propagandist conflict namely between the german and british being the two super powers at that time. These two powers tried hard to extend their influence in middile east and Iraq the area .the study of propaganda competition that Iraq witnessed was between german and Britain though both countries belong to the western bloc . the german propaganda from a strategy in the early stages of the world war which was shaded by ideological conflict and political tension .

The research lies in five chapters the first one is devoted to the method of research ,

chapter two focuseson on the international propagandist communication .

Chapter three exmines the philosophy of german propaganda in order to understand the german conception of political propaganda and media planning in relation to foreign policy .

Chapter four deal with the propagandist competition in Iraq .the second section studies the german- britian conflct .

Chapter five deals with the german media in Iraq .

In the last , forms the bulk of study ,examining and analyzing the trends of german propaganda in Iraq .

1. .هادي نعمان الهيتي- مقدمة في شروط البحث العلمي – دراسة مطبوعة بالرونيو – بغداد 1983-ص28 [↑](#footnote-ref-2)
2. .حسين عبد الحميد احمد رشوان – العلاقات العامة والاعلام في منظور علم الاجتماع ط4 (الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث 1993) ص 36 [↑](#footnote-ref-3)
3. .احمد بدر- اصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت :وكالة المطبوعات –ط1 1984)ص80 [↑](#footnote-ref-4)
4. .هادي نعمان الهيتي – مقدمة في شروط البحث العلمي – مصدر سابق – ص 29 [↑](#footnote-ref-5)
5. - د- سمير محمد حسين: تحليل المضمون- تعريفاته ومناهجه ومحدداته...، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1996- ص13. [↑](#footnote-ref-6)
6. - د. حميدة سميسم: نظرية الراي العام، م. س. ذ، ص322. [↑](#footnote-ref-7)
7. - د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000 ص 217. [↑](#footnote-ref-8)
8. - د. عواطف عبد الرحمن وأخريان: تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1983، ص13. [↑](#footnote-ref-9)
9. - د. ذوقات كبيران واخرون: البحث العليم- مفهومه وادواته واساليبه، ط6، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص120. [↑](#footnote-ref-10)
10. - د. سمير محمد حسين: بحوث الاعلام، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص 233- 234. [↑](#footnote-ref-11)
11. - د. واين: دانيلون: تحليل المضمون وبحوث الاتصال، في مدخل الى بحوث الاتصال الجماهيري، ترجمة: المركز العربي للبحوث، تقديم ومراجعة. د. نواف عدوان، بغداد، المركز العربي البحوث المستمعين والمشاهدين، 1988، ص169. [↑](#footnote-ref-12)
12. - د. راسم محمد الجمال: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص221- ص13. [↑](#footnote-ref-13)
13. - د. ذوقان عبيدان واخرون: البحث العلمي- مفهومه وادواته واساليبه. م.س.ذ. ص174. [↑](#footnote-ref-14)
14. - المصدر السابق, ص 174. [↑](#footnote-ref-15)
15. - د. ابراهيم امام: الاعلام الاذاعي والتلفزيوني. ط2, القاهرة, دار الفكر العربي, 1985, ص8. [↑](#footnote-ref-16)
16. - د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون. تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته ... م. س. ذ, ص47. [↑](#footnote-ref-17)
17. د. حميدة سميسم: نظرية الرأي العام، م. س. ذ. ص328. [↑](#footnote-ref-18)
18. د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، م. س. ذ. ص 227 [↑](#footnote-ref-19)
19. د. اديب خضور: دراسات في المنهجية والسيولوجية وتحليل المضمون، دمشق، مطبعة خالد بن الوليد، 1987، ص80 [↑](#footnote-ref-20)
20. د. محمد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، م. س. ذ، ص233- 234. [↑](#footnote-ref-21)
21. د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون- تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته..، م. س. ذ، ص88 [↑](#footnote-ref-22)
22. د. راسم محمد كامل: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية، م. س. ذ، ص231 [↑](#footnote-ref-23)
23. د. محمد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، م. س. ذ، ص230 [↑](#footnote-ref-24)
24. عبد الرزاق الحسني –تاريخ العراق السياسي الحديث – الجزء الثاني – م س ذ ص115 [↑](#footnote-ref-25)
25. عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية –م س ذ ص256 [↑](#footnote-ref-26)
26. فيليب دي طرزي –تاريخ الصحافة العربية –بيروت –مجلد 4-1933 [↑](#footnote-ref-27)
27. فيليب دي طرزي –تاريخ الصحافة العربية –م س ذ ص76 [↑](#footnote-ref-28)
28. يونس بحري – اسرارثورة مايس –م س ذ ص119 [↑](#footnote-ref-29)
29. لؤي بحري – السياسة الالمانية في العراق –م س ذ ص342 [↑](#footnote-ref-30)
30. فائق بطي –الصحافة العراقية ميلادها وتطورها –مطبعة دار البلاد –بغداد -1961-ص145 [↑](#footnote-ref-31)
31. عبد الرزاق الحسني –تاريخ العراق السياسي الحديث –م س ذ ص112 [↑](#footnote-ref-32)
32. لؤي بحري –السياسة الالمانية في العراق –م س ذ ص298 [↑](#footnote-ref-33)
33. جيهان رشتي –الاعلام الدولي –م س ذ ص70 [↑](#footnote-ref-34)
34. ابراهيم الداقوقي –الدعاية الموجهة واساليبها في التاثير على المتلقين –العدد1- بغداد 1985-ص18 [↑](#footnote-ref-35)
35. H.D lasswell .describing the :contents of communication [↑](#footnote-ref-36)
36. Hideys kumata and wibur schramm ((propaganda theory of the german Nazis 1958. P3 [↑](#footnote-ref-37)
37. Hale (1975) op.cit pp33-34 [↑](#footnote-ref-38)
38. حاطوم –نور الدين – الحركة القومية الالمانية –م س ذ –ص244 [↑](#footnote-ref-39)
39. جريدة العقاب –العدد 595-596- ايار -1940 [↑](#footnote-ref-40)
40. جريدة العقاب –العدد-597-598- ايار -1940 [↑](#footnote-ref-41)
41. جريدة البلاد –العدد- 1102-1103-1104-نيسان -1940 [↑](#footnote-ref-42)
42. جريدة الاستقلال العدد 1253 ايار 1940 [↑](#footnote-ref-43)
43. جريدة البلاغ –العدد 432- ايار 1940 [↑](#footnote-ref-44)
44. جريدة الجهاد –العدد 133-نيسان 1940 [↑](#footnote-ref-45)
45. جريدة العقاب العدد471 ايار 1940 [↑](#footnote-ref-46)
46. جريدة البلاد العدد -1107 1105-1104-1103-1102 نيسان 1940 [↑](#footnote-ref-47)
47. جريدة الاستقلال العدد 1255 ايار 1940 [↑](#footnote-ref-48)
48. جريدة العقاب العدد 495 تموز 1940 [↑](#footnote-ref-49)
49. جريد البلاد العدد 1284 ايلول 1940 [↑](#footnote-ref-50)
50. جريدة الاستقلال العدد 1164 نيسان 1940 [↑](#footnote-ref-51)
51. جريدة البلاد العدد 1307 اذار 1941 [↑](#footnote-ref-52)
52. جريدة الاستقلال العدد 1388 نيسان 1941 [↑](#footnote-ref-53)
53. جريدة العقاب العدد 502 شباط 1941 [↑](#footnote-ref-54)
54. جريدة (فولكشر بيوباختر ) العدد1053 كانون الثاني 1941 [↑](#footnote-ref-55)
55. جريدة شتوتغارت الالمانية العدد807 شباط 1941 [↑](#footnote-ref-56)
56. حاطوم نور الدين -حركة القومية الالمانية –م س ذ- ص 48 [↑](#footnote-ref-57)
57. جريدة البلاد الاعداد 1310-1311-1312-1313 اذار 1941 [↑](#footnote-ref-58)
58. جريدة الاستقلال العدد 1380 اذار 1941 [↑](#footnote-ref-59)
59. جريدة العقاب العدد 586 اذار 1941 [↑](#footnote-ref-60)
60. جريدة الاستقلال العدد 1366 شباط 1941 [↑](#footnote-ref-61)
61. جريدة العقاب العدد 516 كانون الثاني 1941 [↑](#footnote-ref-62)
62. جريدة البلاد الاعداد 1278-1279-1280-1281 ايلول 1940 [↑](#footnote-ref-63)
63. () جريدة البلاد الاعداد 1244-1245-1246-1247-1248 . [↑](#footnote-ref-64)
64. ()جريدة العقاب الاعداد 495-496-497-498-499 كانون الاول 1941 . [↑](#footnote-ref-65)
65. (\*) فرانز سيودهوف المستشار في وزارة الاقتصاد الالمانية زار العراق بتوجيه من هتلر شخصيا لبحث اقامة المشاريع الالمانية في العراق . [↑](#footnote-ref-66)
66. () جريدة البلاد الاعداد 1220-1221-1222-1223-1224 حزيران 1940 . [↑](#footnote-ref-67)
67. () جريدة العقاب -العدد 375 -نيسان 1940. [↑](#footnote-ref-68)
68. () جريدة الاستقلال الاعداد 1195-1196-1197-1198 نيسا ن 1940 . [↑](#footnote-ref-69)
69. ()جريدة العقاب العدد 448 ايلول 1940 . [↑](#footnote-ref-70)
70. د. ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي- مفهومه واداواته واساليبه، م. س. ذ، ص183 [↑](#footnote-ref-71)
71. د. راسم محمد الجمال: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية ، م. س. ذ، ص71- 72 [↑](#footnote-ref-72)
72. د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون – تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، م. س. ذ، ص126 [↑](#footnote-ref-73)